الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

وحدة المغرب العربي عند رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر

(1956-1936)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

داود بكاكرة

عبد الحي بكاكرة

إشراف الأستاذ:

د. رضا ميموني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد بالعجال	أستاذ محاضر أ	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
موسى بن موسى	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

داود

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين

إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أخي الأكبر موسى

أصدقائي.

عبد الحي

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والديّ الكريمين حفظهما الله

زوجتي العزيزة وأولادي

إخوتي وأخواتي

أصدقائي

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه ونشكره على ما رزقنا من واسع فضله وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف الدكتور "رضا ميموني" على صبره ورحابة صدره، والذي استفدنا من توجيهاته وإرشاداته التي ذللت لنا الكثير من الصعوبات.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

مقدمـــــــــة

مع مطلع القرن العشرين، كانت بلدان المغرب العربي ترزح تحت وطأة احتلال أوروبي شرس طال أمده، لم يكن احتلالا عسكريًا فقط، بل مشروعًا استئصاليًا هدفه اقتلاع مقومات الهوية العربية الإسلامية من جذورها.

ففي تلك الفترة، بدا المجتمع الجزائري والذي هو جزء من المجتمع المغاربي في حالة من التدهور الشامل: التعليم الإسلامي تقلّص وانحصر في الزوايا، اللغة العربية همّشت لصالح الفرنسية، وانتشرت البدع والخرافات في ظل غياب وعي ديني سليم. كما ضعفت المؤسسات التقليدية، وأُقصي العلماء، وانقسم المجتمع بين فئات مندمجة قسرًا في الثقافة الفرنسية وأخرى مشدودة إلى ماضٍ مجيد تفتقر إلى أدوات النهوض به.

وأمام هذا المشهد القاتم بدأت تلوح بوادر اليقظة في أوساط العلماء والمصلحين الذين أدركوا أن بقاء الأمة مرهون باستعادة وعيها الديني والثقافي، فحملوا على عاتقهم مهمة إحياء الوعي الديني والثقافي والوطني في نفوس الجزائريين. لقد أدرك هؤلاء الرواد أن السبيل إلى دحر الاحتلال لا يكون بالسلاح وحده؛ بل يبدأ بإصلاح العقول وتطهير العقيدة من البدع، وإحياء اللغة العربية، ونشر التعليم الصحيح. فانطلقت حركة إصلاحية فكرية وروحية قادها العلامة عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وغيرهما من أعلام النهضة، ممهدين بذلك الطريق لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، والتي لم تكن حركة إصلاحية محلية فحسب؛ بل كانت تحمل في رؤيتها بعدا حضاريا شاملا تمثل في السعي لوحدة المغرب العربي. فقد آمنت الجمعية بأن الشعوب المغاربية التي توحدها العقيدة الإسلامية واللغة العربية والتاريخ المشترك قادرة على بناء نهضة حقيقية قادرة على مجابهة الاحتلال.

ولقد أدركت الجمعية أهمية سلاح الإعلام كأداة استراتيجية فعالة في نشر الوعي الديني والوطني، والتصدي لمخططات الاحتلال الخبيثة في الغزو الفكري والديني واللغوي، فأسست الجمعية جريدة البصائر لتكون منبرا إعلاميا يعكس هوية الأمة، ووسيلة لتنوير العقول، ومواجهة حملات التشويه والتضليل، ومساهمة في الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية، وتعزيز الروابط بين بلدان المغرب العربي في سبيل نهضة شاملة وتحرر مشترك.

1-دواعي اختيار الموضوع:

أولا-الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في التعرف أكثر على حجم تلك المجهودات التي بذلها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن مقومات الوحدة المغاربية وإنقاذ الأمة من متاهات الجهل والتخلف والاستعباد.

ثانيا-الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية تكون بمثابة إضافة نوعية للبحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

- إبراز دور رجال الإصلاح في تنوير الشعب الجزائري وإبراز إنجازاتهم خلال حقبة الاحتلال.

- الرغبة في التعرف أكثر على حجم الوعي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضايا المغاربية من خلال جرائدها، ومنها جريدة البصائر.

2-أهمية وأهداف الموضوع:

يكتسي موضوع وحدة المغرب العربي عند رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر أهمية كبيرة، وذلك من خلال الكشف عن قضايا مهمة شملت جميع الأقطار المغاربية.

ومن بين الأهداف المرجوة من الموضوع نذكر:

- إبراز دور جريدة البصائر في طرحها لأهم القضايا المغاربية.

- إظهار مدى ترابط وتلاحم شعوب المغرب العربي في أحلك الظروف.

- إبراز العوائق التي اعترضت تجربة الوحدة المغاربية في وجه رجال الجمعية.

- تكريس التضامن الجزائري مع الدول المغاربية.

– كشف وإظهار دور الطرق الصوفية المنحرفة في تعطيل عمل رجال الجمعية وتكريس الاحتلال وتأييده.

3-إشكالية الموضوع:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال رئيس ينطوي تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية، ويتمثل هذا التساؤل في: هل كانت فكرة وحدة المغرب العربي التي اهتم بها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر قناعة راسخة أم أنها حتمية فرضتها الحاجة الملحة لمواجهة الاحتلال ضمن مشروع وحدوي مغاربي؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيس سنحاول التركيز على التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وما هي أهم أهدافها؟

– كيف تأسست جريدة البصائر، وما هي أهم اهتماماتها؟

– ما هي الجوانب التي من خلالها عالج رواد جمعية العلماء المسلمين البعد الوحدوي المغاربي؟

– ما هي أهم النصوص التي برزت في جريدة البصائر والتي عالجت موضوع الوحدة المغاربية؟

– كيف كان موقف السلطات الفرنسية من الدعوة إلى الوحدة المغاربية؟

4-حدود الموضوع ومضمونه:

يقع موضوع الدراسة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1936-1956، فأما سنة 1936 فقد شهدت ظهور جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبداية صدور الأعداد الأولى في سلسلتها الأولى، وأما سنة 1956 فقد شهدت نهاية صدور الجريدة في سلسلتها الثانية.

أما من حيث مدلولات العنوان فإن مفهوم وحدة المغرب العربي فقد اقتصر على البلدان المغاربية الأربع (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) فقط، وذلك باعتبار أن فكرة وحدة المغرب

العربي التي كان يهدف إليها رجال الجمعية من خلال الجريدة لم تتجاوز هذه الأقطار الأربعة بسبب وقوعهم تحت قبضة الاحتلال الأوروبي في الوقت نفسه.

5-المنهج المعتمد:

من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية والإجابة عما أثرناه من تساؤلات، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وذلك بهدف وصف الأحداث والوقائع التاريخية وعرضها عرضا كرونولوجيا، جاء ولتتبع تطور فكرة وحدة المغرب العربي التي تضمنتها جريدة البصائر وتحليلها ومناقشتها، والخروج بمجموعة من الحقائق التاريخية التي بينت اهتمام هذه الجريدة بالقضايا الوحدوية والقومية.

6-الدراسات السابقة:

عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع، فأغلب الباحثين تناولوا موضوع وحدة المغرب العربي من نواح عديدة مختلفة باختلاف تيارات الحركة الوطنية في تلك الحقبة الزمنية، وعدم تسليط الضوء على جريدة البصائر لسان حال الجمعية.

7-أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، والتي تمثلت في المذكرات الشخصية من الذين ساهموا في صنع أحداث الموضوع، وكذلك عديد المؤلفات التي عاصر أصحابها تلك الأحداث، وأيضا كان للصحف والمجلات التي عاصرت تلك الفترة بالغ الأهمية، حيث كانت منبرا لسرد ورصد الأحداث والوقائع التاريخية، كما رجعنا إلى بعض الكتب والدراسات الجامعية التي عالجت بعضا من جوانب الموضوع.

ويمكن ترتيب هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها كالآتي:

أ-الصحف والمجلات والجرائد:

لقد استفدنا من الجرائد التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة خاصة جريدة "البصائر" بسلسلتيها الأولى من 1936 إلى 1939 والثانية من 1939 إلى1956، والتي هي منطلق

بحثنا، بالإضافة إلى جريدة " الشهاب" من خلال عدة أعداد لها، والتي صدرت بين سنتي 1924-1939، والتي عرفنا وتتبعنا من خلالها بداية مشروع الإصلاح.

ب-المذكرات الشخصية:

تكتسي المذكرات أهمية بالغة في البحث التاريخي خاصة تلك التي رصدت وواكبت فترة البحث وتناولت جوانب عديدة من موضوعنا ونخص بالذكر آثار "الإمام محمد البشير الإبراهيمي" ومذكرات الشيخ "محمد خير الدين".

ج-الكتب:

لقد كانت درجة الاستفادة من الكتب التي رجعنا إليها في هذا البحث متفاوتة الاستفادة من كتاب إلى آخر، حيث ارتقى بعضها إلى قيمة المصادر مثل كتاب" آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي" الذي ألفه بنفسه، والذي اعتمدنا عليه خاصة ما تعلق بفكرة الوحدة المغاربية وهو لب بحثنا، بالإضافة إلى كتاب" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945" لعبد الكريم بوصفصاف، والذي استفدنا منه كثيرا.

د-المقالات:

لقد استفدنا من عديد المقالات التي نشرت في مجلات متعددة خاصة ما كتبه إبراهيم لونيسي وحنيفي هيلالي وغيرهم، ونخص بالذكر مقال مصطفى الأمين مدربل ومجاود محمد " العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي في جريدة البصائر".

هـ-الرسائل الجامعية:

رغم قلة الدراسات الجامعية التي تناولت جوانب من الموضوع إلا أننا استفدنا من بعضها، ونخص بالذكر دراسة سمية بوسعيد "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)"، والتي استفدنا منها كثيرا بإعطائنا فكرة حول الإلمام بجميع جوانب موضوعنا.

8-خطة البحث:

لقد ارتسمت معالم هذا الموضوع في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وملاحق متصلة بالموضوع.

افتتحنا البحث بمقدمة تضمنت تعريفا بالموضوع وسبب اختياره، وعناصر أساسية أخرى مثل أهمية الموضوع وأهدافه وطرح الإشكالية.

وأما في المدخل فقد تعرضنا فيه للتعريف بمنطقة المغرب العربي وأهم التسميات التي عرفتها.

وأما الفصل الأول الذي كان بعنوان: "تأسيس جمعية العلماء وجريدة البصائر"، فقد تعرضنا فيه لنشأة الجمعية منذ أن كانت فكرة إلى غاية تأسيسها وشرحنا أهدافها المسطّرة ومبادئها، كما تطرقنا إلى ظروف تأسيس جريدة البصائر خصوصا بعد مصادرة عديد الصحف التي حاولت الجمعية إصدارها، وتحدثنا عن اهتمامات الجريدة في سلسلتيها الأولى والثانية.

ليأتي الفصل الثاني والذي حمل عنوان: " فكرة الوحدة من خلال السلسلة الأولى لجريدة البصائر"، وقد تناولنا فيه أبرز دعاة فكرة الوحدة أمثال السيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وأحمد توفيق المدني وغيرهم، كما شرحنا بالتفصيل أهدافهم من تبني فكرة الوحدة، ثم عرضنا أهم مقالات البصائر الأولى حول فكرة الوحدة، ثم قمنا بقراءة مفصلة في مضمون هذه المقالات التي ألّفها أبرز رجال الجمعية.

أما الفصل الثالث والذي عنونّاه بـ: "فكرة الوحدة من خلال السلسلة الثانية لجريدة البصائر"، فقد عرضنا فيه أيضا أهم مقالات البصائر الثانية حول فكرة الوحدة مع ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، تلتها قراءة في مضمون هذه المقالات التي اهتمت كثيرا بالقضايا المغاربية، ثم تطرقنا إلى ردود فعل السلطات الفرنسية التي ضيقت الخناق على نشاط رجال الجمعية إلى غاية حل جريدة البصائر. وأنهينا الدراسة بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

9-صعوبات البحث:

من الطبيعي أن يواجه كل باحث أثناء إنجاز بحثه العديد من الصعوبات والعراقيل، ولكنه يتغلب عليها بالصبر والمثابرة. ومن أهم هذه الصعوبات نذكر:

-طول الفترة الزمنية المدروسة وتعدد أطراف الدراسة التي شملت الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، مما صعّب علينا إعطاء دراسة مركزة لهذا البحث.

-العدد الكبير للمقالات المكتوبة، جعل من دراستها كلها أمرا صعبا.

-كثرة أعداد الجريدة في سلسلتيها الأولى والثانية والتي شملت موضوع دراستنا.

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل المتواضع نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل في إضافة جديدة لإثراء موضوع بحثنا، وأن تكون النتائج التي توصلنا إليها حافزا للباحثين للاستزادة أكثر واستكمال ما نقص من هذا العمل. ولا يسعنا إلا أن نسأل الله التوفيق والسّداد وأن يجعلنا سببا في نفع البلاد والعباد.

مدخـــــــل:

مفهوم المغرب العربي

المغرب العربي متسع جغرافي واحد، متجانس الخصائص المناخية والسمات الطبيعية، يشكل على الضفاف الجنوبية من سواحل الحوض الغربي للبحر المتوسط جبهة عمرانية عريضة في أفق حضاري له ميزاته الخاصة، ويعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب بفضل موقعه الاستراتيجي، ويشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، وترسّخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية فتوحّد المعتقد بين أهله على مذهب واحد[1].

وقد شهدت المنطقة توحدا سياسيا في عهد دولة المرابطين والموحدين، لذلك لم يألف الكُتّاب العرب في هذا العصر التقسيم التقليدي الذي يجعل من المغرب ثلاث أو أربع وحدات سياسية منفصلة، وإنّما كانوا يطلقون اسم المغرب الأقصى ويقصدون به مراكش، والمغرب الأوسط ويقصدون به الجزائر، ويسمون القسم الشرقي منه بتونس أو إفريقية[2].

ولقد عرفت المنطقة محل الدراسة تسميات مختلفة إلى غاية استقرارها في مرحلة دراستنا للمغرب العربي والتي نوضّحها كالتّالي:

-**المغرب الإسلامي:** يعدّ هذا المصطلح من أقدم التسميات للمنطقة وذلك لأنّه ارتبط بالفتح الإسلامي، وهذه التسمية أطلقها المؤرخون العرب والمسلمون على المنطقة الممتدة جغرافيا

[1] – مصطفى الفيلالي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989، ص-ص19-20.

[2]– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، المكتبة الأنجلومصرية، مصر، 1993، ص9.

من مصر إلى الأندلس، لتمييزه عن المشرق الإسلامي الذي كان يشمل دار الخلافة، وسُميت أيضا "بلاد المغرب" وهي جهة غروب الشمس بالنسبة لسكان الحجاز[1].

-**إفريقيا الشمالية أو شمال إفريقيا:** هذه التسمية تناسب المنطقة جغرافيا، لكن ما يُعاب على هذا الوصف أنّ له بعدا استعماريا فرنسيا هدفه السيطرة على تونس والجزائر والمغرب، ولقد كانت فرنسا حريصة على فرض هذا المصطلح في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية لتعزيز وجودها عن طريق الاستيطان، وذلك لطمس الانتماء الحضاري والثقافي للماضي التاريخي لأبناء المنطقة[2].

-**المغرب الكبير:** حسب ما ذكره الباحث "بول بالتا" فإنّ هذه التسمية للمنطقة تعود إلى مطلع القرن العشرين بين سنتي 1910-1920، وضمت في البداية كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ثم انخرطت فيها ليبيا منذ سنة 1964، ثم موريتانيا منذ سنة 1970 ليصبح المغرب الكبير يضم 5 دول.

المغرب العربي: لقد عُرفت المنطقة بهذه التسمية منذ النصف الأول من القرن العشرين، ولها علاقة مباشرة مع ما عرفه المشرق العربي من صراع الهوية قبل سقوط الدولة العثمانية، وخصوصا مع بروز الروح القومية عند عرب المشرق، حيث أنّ الساسة والمؤرخين الذين يستعملون هذا المصطلح ينطلقون من منطلق أنّ الوطن العربي يتكون من مشرق ومغرب،

[1]- فوزية مولوج، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2011/2010، ص23.

[2]- رضا ميموني، وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر 2020، ص22.

وأنّ المغرب العربي يشكل وحدة من أجزائه من جهة، وبمجموعه يشكل جزءا من الوطن العربي والأمة العربية[1].

لقد أطلق المؤرخون العرب لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر وعُرفت بالمغرب العربي أو الإسلامي، وبعد دخول العثمانيين للمنطقة اتضحت أربع كيانات رئيسية(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وأطلق الاحتلال على المنطقة اسم شمال إفريقيا، وهو الاسم الذي باركته الدوائر العلمية والاستشراقية واحتضنته النخب المغاربية المتشبعة بالثقافة الفرانكفونية، وشاع حديثا ضمن الثقافة الاستعمارية مصطلح المغرب Maghrab والذي يشمل أقطار المغرب العربي الثلاث(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)[2]، حيث أصبحت منذ فيفري 1989م تشمل خمس دول شكّلت اتحاد المغرب العربي وهي: ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا[3].

[1]– فوزية مولوج، المرجع السابق، ص24.

[2]– عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبّان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص12.

[3]– محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص197.

الفصل الأول

تأسيس جمعية العلماء وجريدة البصائر

أولا: تأسيس الجمعية.

1-نشأتها.

2-أهدافها ومبادئها.

ثانيا: تأسيس جريدة البصائر.

1-نشأتها.

2-اهتماماتها في سلسلتيها الأولى والثانية.

أولا: تأسيس الجمعية.

1-نشأتها:

كان الاحتلال الفرنسي مدركا لأهمية التعليم بالنسبة للفرد وتأثيره العميق في نهضة المجتمع، لذلك سعى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري عبر محاربة التعليم الإسلامي والتضييق على اللغة العربية لنشر ثقافة مرتبطة به تعزز بقاءه على الأراضي الجزائرية. وقد أدرك رواد الحركة الإصلاحية منذ مطلع القرن 20 أن السبب في استمرار الاحتلال جاثما على صدر الأمة يعود إلى استيلائه على منبع الأمة الفكري متغلغلا في عقول الشعب مشوها عقيدته وفكره، ورأوا أن مواجهة وإزالة هذه العلة تتطلب علاجا جذريا، يتمثل في تحرير العقول من بقايا الاحتلال من أجل تحرير الأرض[1].

نبعت فكرة العمل الإصلاحي المنظم تحديدا في المدينة المنورة سنة 1331هـ/ 1913م؛ أين التقى الإمام عبد الحميد بن باديس بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي حيث تدارسا قرابة ثلاثة أشهر إمكانية القيام بحركة إصلاحية في الجزائر بعد عودتهما إليها[2]. وبعد رجوع ابن باديس إلى قسنطينة في السنة نفسها، حيث جعل منها مركزا لنشاطه لنشر العلم، حيث نهل طلابه من مختلف الدروس وتفسير القرآن الكريم ليلا، كما تنقل عبر ربوع الوطن ملقيا عديد المحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد، مستغلا هذا النشاط في جمع الرجال حوله والذين يرى فيهم الإخلاص والقدرة على مشاركته في النهوض بالمجتمع الجزائري[3]. كان إيمان ابن باديس بالعمل الجماعي المنظم جعله يفكر في تأسيس جمعية،

---

[1]- رضا ميموني وأحمد شنتي، "البعد التعليمي في مسيرة الشيخ محمد الطاهر التليلي"، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد61، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر، نوفمبر2021، ص267.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية 1985، ص55.

[3]- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر 1985، ص103.

لأن الفكر والتخطيط والتنظيم والانضباط أسس نجاح النهضة حسبه لمحاربة البدع والخرافات التي تجذرت في النفوس، فلا مناص منها إلا بتطهيرها[1].

ومن هذا المنطلق زار ابن باديس البشير الإبراهيمي في مدينة سطيف سنة 1343هـ/ 1924م، وهناك عرض عليه فكرة تأسيس" جمعية الإخاء العلمي"، غير أن هذا المشروع لم ير النور بسبب عدم نضج الفكرة لتجسيدها على أرض الواقع، كما قال الإبراهيمي: "...**أن هذا العمل العظيم لا يثبت على الفكرة الطائرة والخطرة العارضة، لأن استقرارها في أذهان الكثيرين يتطلب وقتا أطول**"[2]، إضافة إلى أن أكثر العلماء كانوا موظفين لدى الإدارة الحكومية رغم ترحيبهم بالفكرة[3].

بالرغم من عدم تمكنهم من تأسيس هذه الجمعية (التي كانت بمثابة الخطوة الجريئة نحو تأسيس جمعية العلماء المسلمين)؛ إلا أن رجال الإصلاح استمروا في نشاطهم. وفي سنة 1925 أصدر ابن باديس جريدة "المنتقد" في قسنطينة، التي وضح فيها سياسة الجريدة في عددها الأول بخطاب شديد اللهجة[4] "... **فننتقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولى شأناً عاماً من أكبر كبير إلى أصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين، ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين...**"[5].

وتطرق ابن باديس في العدد الرابع عشر إلى فكرة اتحاد العلماء حيث قال "... **فيا أيها العلماء إلى متى وأنتم نائمون نومة أصحاب الكهف... وإلى متى هذا الجمود الذي عشش**

---

[1]– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985، ص-ص 96-97.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص42.

[3]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص97.

[4]– مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص56.

[5]– جريدة المنتقد، العدد 1، 11 ذو الحجة 1343هـ/2 جويلية 1925م، ص1.

وباض في أفكار أمتكم... وانهضوا بها نهضة ربانية، فيم يكون هذا يا ترى؟ يكون بمجمل اجتماع عام لكافة علماء الجزائر..."[1].

وفي العدد الثالث لجريدة الشهاب التي أسسها بن باديس جاء فيه " **أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري، إن التعارف أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى التعارف والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض؛ غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع إلى أصلي الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاثة...**"[2]. وكان ابن باديس مدركا بأن إصلاح المجتمع والنهوض به يكون بتوحيد صفوف العلماء المصلحين عبر ربوع الوطن لمناهضة الاحتلال الفرنسي.

ثم جاءت الخطوة الأخيرة التي توجت تلك الجهود المضنية، حيث استضاف أعضاء نادي الترقي[3] يوم 17جويلية1927 العلماء في ناديهم مثل الشيخ ابن باديس الذي ألقى محاضرة بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب"، كما أن هذا النادي له مساهمة في تأسيس "جمعية الفلاح" للتدريس العربي الإسلامي.

وحسب رواية أحمد توفيق المدني، فإنه كتب 120 دعوة لعلماء القطر الجزائري، لعقد اجتماع بنادي الترقي[4]. الكائن ببطحاء الحكومة عدد9 بمدينة الجزائر[5]، بناء على دعوة اللجنة التأسيسية التي تألفت من جماعة من فضلاء العاصمة وترأسها السيد عمر إسماعيل

---

[1]– جريدة المنتقد ، العدد 14، 16 ربيع الأول هـ/1 أكتوبر1925م، ص2.

[2]– جريدة الشهاب، العدد 3، 10جمادى الأولى 1344هـ/26نوفمبر1925، ص3.

[3]– افتتح رسميا بالجزائر العاصمة في 18 جويلية 1927 من طرف أعيان المدينة، نظمت فيه سلسلة من المحاضرات افتتحها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمحاضرة عنوانها " الاجتماع والنوادي عند العرب "للمزيد ينظر: محمد البشير بن طبة، "الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي من سنة 1931–1954"، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، جامعة قسنطينة، الجزائر 2020، ص185.

[4]– مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص59.

[5]– عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2008، ص21.

لتأسيس جمعية العلماء، تم تلبية الدعوة من قبل 72 عالما واعتذر بالكتابة والقبول قرابة 50 آخرين[1].

عقد الاجتماع التأسيسي الأول في النادي صباح يوم الثلاثاء 5 ماي 1931 على الساعة الثامنة، وحضره 72 من علماء وطلبة العلم الجزائريين[2]، حيث تم تعيين الشيخ أبا يعلى الزواوي للرئاسة المؤقتة والأستاذ محمد الأمين العمودي كاتبا، وقبل انتهاء الجلسة على الساعة الحادية عشر تم إقرار القانون الأساسي الذي تم إعداده مسبقا لعدم إثارة خوف وشك الإدارة الفرنسية والطرقيين على حد سواء[3]. ثم بدأت الجلسة الثانية على الساعة الثانية بعد الزوال، لانتخاب اللجنة الإدارية، التي تم اقتراح أعضائها بدل انتخابها؛ لأن جماعة العلماء المصلحين كانوا حريصين على إبعاد رجال الطرق الصوفية المنحرفة المتعاونين مع الإدارة الفرنسية وخوفا من إجهاض رسالة الإصلاح والنهضة بالمجتمع الجزائري[4].

وتوالت الاجتماعات التأسيسية لأربعة أيام وكان من نتائجها تعيين المجلس الإداري التالي: عبد الحميد بن باديس رئيسا، محمد البشير الإبراهيمي نائبا، محمد الأمين العمودي كاتبا، الطيب العقبي مساعدا للكاتب، مبارك الميلي أمينا للمال، إبراهيم بيوض مساعدا لأمين المال.

أما الأعضاء الاستشاريين هم: المولود الحافظي، مولاي بن الشريف، الطيب المهاجي، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، الفضيل الورتلاني[5].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2008، ص100.

[2]– محمد خير الدين، مصدر سابق، ص106.

[3]– مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص66.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص101.

[5]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920–1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص190.

أما عن سبب غياب ابن باديس وانتخابه غيابيا في منصب الرئيس، فقد شاع أنه رفض الرئاسة لاعتبارات تخص موقف والده من الإدارة أو أنه يريد محاربة العدو باسمه الخاص[1]، غير أن السر الذي أباحه الشيخ خير الدين بأن الإمام ابن باديس أخبره رفقة البشير الإبراهيمي أنه لن يحضر الاجتماع التأسيسي في اليوم الأول، حتى يتم استدعاؤه بصفة رسمية، فيكون بذلك من المدعوين لا داعيا له، وبذلك يتجنب ردود الأفعال من الإدارة الفرنسية وأصحاب الطرق المنحرفة[2]. حتى أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أكد ذلك حين ذكر بأن عوامل تأسيس الجمعية كانت بسيطة بطريقة مقصودة، بغية عدم لفت الانتباه لكل من يدعو إلى محاربتها ويقضى عليها في مهدها[3]، وهذا أقرب للحقيقة لأن ابن باديس تولى الرئاسة فيما بعد داحضا بذلك شائعة ومزاعم موقفه من والده.

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص101.

[2]– محمد خير الدين، مصدر سابق، ص105.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ تح: بن خوية رابح، ط1، منشورات الوطن اليوم، سطيف2018، ص21.

2-أهدافها ومبادئها:

تظهر أهداف الجمعية من خلال قانونها الأساسي حيث جاء على لسان رئيسها ابن باديس سنة 1935 أنّ الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمّت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين[1].

كانت أهداف الجمعية من أهم المواضيع التي تناولتها الدراسات والتقارير السرية الفرنسية ومنها أوّل عمل في برنامج الجمعية الإصلاحي وهو التّصدّي للطرقية العاملة مع الاحتلال والمؤيدة له، حيث قال الشيخ العقبي:" **يوم تتخلّص أفكاركم من الطرقية سيكون من السهل عليكم المطالبة بالاستقلال**"[2]، وجاء في التقرير أيضا أنّ الهدف الرئيسي الذي عمل له العلماء هو إحياء الدين الإسلامي في صورته النّقية والمحافظة على عروبتهم وشخصيتهم الإسلامية، ولأجل ذلك فقد وقفوا في وجه الطرقية والمتفرنجين الذين تمسكوا بالثقافة الفرنسية.

وهكذا فإن إنشاء الجمعية كان للوعظ والإرشاد وتهذيب النّاس ومحاربة الأمراض الاجتماعية[3] وتربية النشء وفق التعاليم الإسلامية، وتطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات التي أحدثها رجال الطرقية في الدين الإسلامي، ومحاربة الجهل والآفات الاجتماعية وإحياء اللغة العربية.[4]

وسعت الجمعية إلى توجيه نصائح عامة ونداءات صارخة تستفز بها شعور الأمة وتثير نخوتها وحماسها للقضاء على الأمية والجهل.[5] وقد لخصت جريدة "لسان العرب"

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص110.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص71.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص109.

[4]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر 2002، ص172.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ ...، مصدر سابق، ص76.

أهداف الجمعية سنة 1947م في نقطتين:" إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام، وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية"[1].

كما عملت الجمعية على إحياء الدين الإسلامي بتحريره من السيطرة الاستعمارية المتمثلة في رجال الدين الرسميين والطرقيين ومحاربة الخرافات والبدع والفساد والظلم وتطهير العقيدة من الأوهام والأباطيل التي شوهتها، ومحاربة الجهل عن طريق إحياء اللغة العربية والاهتمام بالتاريخ الإسلامي ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء على الشخصية الجزائرية[2]، كما طالبت الجمعية بفصل الدين عن الدولة وبحرّية الدعوة في المساجد، واعتمدت في نشاطها على الخطابة والصحافة وتأسيس المدارس الحرة لتعليم العربية والتشجيع على إنشاء الجمعيات والنوادي لنشر مذهبها.[3]

يمكن تلخيص أهداف الجمعية في النقاط التالية:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب والبدع والخرافات التي علقت به خلال القرون الأخيرة.
- إحياء اللغة العربية وثقافتها والعمل على نشرها في البلاد.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص109.

[2] –عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962، ج2، دار المعرفة ، الجزائر2006، ص369.

[3] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر2003، ص87.

– المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية والدينية والتاريخية والوطنية ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليها.[1]

ويمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها الجمعية في الشعار المعروف وهو الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، كما كانت جريدة البصائر تحمل في صدر صفحتها الأولى تحت العنوان مباشرة الشعار التالي (العروبة والإسلام)[2]، وتتمثل هذه المبادئ في:

أ–الإسلام ديننا:

الإسلام هو أساس صلاح هذه الأمة حيث يبين الحياة البشرية في جوانبها المادية وفي جوانبها الروحية، فقامت الجمعية بالتركيز على الدين الإسلامي للنّهوض بهذا المجتمع.[3]

ب–العربية لغتنا:

اللغة هي الجسر الذي يصل بين أبناء الأمة بأسلافهم، وبما تركوه من مجد وفكر، وهو الذي يصلهم بأبنائهم وأحفادهم في المستقبل، ويعزز الروابط بين أفراد الأمة الواحدة[4].

ج–الجزائر وطننا:

الجزائر بالنسبة إلى ابن باديس هي وطنه الخاص، وهي كيان حي من البشر الذين يعيشون فيه وتؤلف بينهم روابط الدين واللغة والتاريخ.[5]

---

[1]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، البصائر الجديدة، الجزائر 2013، ص246.

[2]– رانيا داليا زعبون، فريال نوقال، الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر 1936–1954، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة تيارت،الجزائر 2021، ص31.

[3]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة، الجزائر 2007، ص67.

[4]– المرجع نفسه، ص84.

[5]– المرجع نفسه، ص102.

ثانيا: تأسيس جريدة البصائر.

1-نشأتها:

كان رجال الجمعية على دراية بأن الصحافة التي تعد ظاهرة حضارية لها تأثير بليغ في رفع مستوى الوعي بين الناس حول مختلف القضايا، لذلك كان لزاما على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إيجاد منبر تجعله لسان حالها وتعلن من خلاله عن مبادئها للرأي العام وهمزة وصل بينها وبين الشعب الجزائري[1]، خاصة بعد الانتشار الواسع للصحف العربية الإصلاحية، إضافة إلى خبرة ابن باديس في النشاط الصحفي الذي أسال أقلامه كثيرا بعد الحرب العالمية الأولى، الذي بدأه في صحيفة النجاح ثم في جريدة "المنتقد" ثم جريدة "الشهاب" التي كانت بمثابة لسان حال للمدرسة الإصلاحية مع بعض الرجال الذين التفوا حوله[2].

وبعد مرور سنتين من تأسيس الجمعية أصدرت هذه الأخيرة صحفها الخاصة وهي صحف تعبر عن اتجاه الجمعية في النهضة الإسلامية والتعليم العربي ومكافحة الطرق المنحرفة المرتبطة بالإدارة الفرنسية[3]. وأول ما أصدرت صحيفة "السنة المحمدية" سنة 1933 غير أن الإدارة الفرنسية قامت بحلها، ثم أصدرت الجمعية بعدها على التوالي جريدتين لاقتا المصير نفسه هما"الشريعة المطهرة" سنة 1933 و"الصراط السوي" سنتي1933-1934، وهذا راجع إلى الرقابة والمضايقات الشديدة التي فرضتها السلطات الفرنسية[4]خلال الفترة الممتدة من 1923 إلى 1935، حيث تعتبر الصحافة المكتوبة بالعربية

---

[1]- محمد خير الدين، مصدر سابق، ص296.

[2] - عادل شويب، "اهتمامات جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية من خلال صفحتها الأولى"، مجلة المعيار، العدد2، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر، جانفي2023، ص198.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص253.

[4]- حنيفي هيلالي، "اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 15-16، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس2017، ص195.

أجنبية طبقا للمادة 14 من قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881، هذه المادة التي خولت للسلطات الفرنسية اتخاذ أي إجراء تراه مناسبا دون اللجوء للمحاكم الشرعية، كما حدث سابقا سنة 1925 مع جريدة "المنتقد" بعد تأييدها لثورة الريف المغربي بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني[1]، و"جريدة الإصلاح" التي أصدرها الشيخ الطيب العقبي ولم يصدر منها سوى أربعة أعداد فقط خلال 3 سنوات(1927-1929)[2].

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد أصدر الحاكم العام جول هنري كارد(1930-1935) أمرا تعسفيا بتعطيل كل صحيفة تعتزم جمعية العلماء إصدارها مستقبلا، هذا القرار نفذه مدير الشؤون الأهلية في الجزائر "جان ميرانت" (1920-1935) الذي عرف بمعاداته للإصلاحيين، رغم ذلك لم تتوقف عزيمة رجال الجمعية منذ تأسيسها بقيادة ابن باديس في مواصلة إصدار الجرائد[3]، فقد أصبحوا سادة الرأي العام الجزائري بعد الصحف التي أصدروها[4] وأدركوا بأن الصحافة ركيزة أساسية لتنوير الرأي العام في المجتمع الجزائري وصلة وصل بين الجمعية وقرّائها[5].

وفي سنة 1935 مع وصول الجبهة الشعبية "اليسارية" إلى الحكم وتشجيعها على سياسة الاندماج بشقيها الإسلامي والفرنسي بعد مغادرة "ميرانت" منصبه وتولي "لويس ميو" منصب مدير الشؤون الأهلية في الجزائر (1935-1940)، سمحت سلطات الاحتلال للصحافة الأهلية بممارسة نشاطها بصفة عادية دون مضايقات مشددة[6]. هذه الفرصة

---

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص36.

[2]- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص38.

[3]- حنيفي هيلالي، مرجع سابق، ص195.

[4]-عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2004، ص204.

[5]- إبراهيم معيوش،"الصحافة الإسلامية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"، مجلة الشهاب، المجلد 6، العدد 2، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ديسمبر 2020، ص323.

[6]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص38.

اغتنمها رجال الجمعية وقدموا طلبا للحاكم الجديد "ميو" يتضمن منحهم الحق في إصدار جريدة، معبرين له فيه على أن القصد منها هو العناية بتربية وتهذيب الشعب وتعليمه لغته ودينه وابتعادهم عن متاهات السياسة، فمنحهم رخصة إصدار هذه الجريدة[1].

وهكذا صدر العدد الأول لجريدة البصائر في 27 ديسمبر 1935، تزامنا مع عيد الفطر المبارك 1 شوال 1354 بشكل مقصود نظرا لقيمته ومكانته حتى يذيع صيت الجريدة بسرعة، وليكون له وقع حسن في نفوس الأمة الجزائرية[2]. وقد جاء في عددها الثاني "**استلمنا الرخصة بإصدار " البصائر" في الأسبوع الأخير من شهر رمضان والأمة مقبلة على عيد الفطر المبارك منهمكة في الاستعداد له؛ فتعجلنا بإصدار العدد الأول من الجريدة يوم العيد ليكون أحد بشائره للأمة الجزائرية المتطلعة لرؤية جريدة جمعية العلماء...** "[3]. وتسمية البصائر جاءت تناصا مع الآية: **{قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ}**[4].

تولى رئاسة تحريرها الشيخ الطيب العقبي (1935-1937) وصاحب الامتياز الشيخ محمد خير الدين[5]، تصدر من مدينة الجزائر العاصمة أسبوعيا كل يوم جمعة بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان أحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الوقت، وهي ذات حجم متوسط (28×40 سم) في 8 صفحات[6]، ثم نقلت إدارتها إلى قسنطينة(1937-1939) وتغيرت رئاسة التحرير إلى الشيخ مبارك الميلي، لكنها بقيت تصدر بانتظام إلى غاية 1939[7].

---

[1]- محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من1847إلى 1954، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر2006، ص212.

[2]- إبراهيم معيوش، مرجع سابق، ص323.

[3]- جريدة البصائر، العدد 2، 15شوال1354/10جانفي1936، ص1.

[4]-سورة الأنعام، الآية 105.

[5]-عبد المالك المرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر 2009، ص234.

[6]- محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 214.

[7]-عبد المالك المرتاض، المرجع السابق، ص234.

وقد عمد رجال الجمعية إلى خطة محكمة في الجريدة، ظاهرها مسالمة للإدارة الفرنسية وباطنها عداوة شديدة للموظفين الرسميين ورجال الطرق المنحرفة المعادية للجمعية[1].

وتجدر الإشارة إلى أن تسمية "البصائر" أطلقت مرتين على السلسلة الأولى(1935-1939) وعلى السلسلة الثانية (1947-1956)، حيث تخللت بين السلسلتين فترة توقف للجريدة سنة 1939 بسبب بداية الحرب العالمية الثانية عند العدد 180 في 25 أوت 1939، وهذا حفاظا على مواقفها وتجنبا لضغوط واستغلال السلطات الفرنسية لها تجاه أعدائها من دول المحور[2].

وبعد فقدان الجمعية لأهم أقلامها ألا وهو الشيخ ابن باديس يوم 16 أفريل 1940، الزعيم الأول للحركة الإصلاحية باعث الانتفاضة الأولى بالقطر الجزائري، الذي جاهد في ميدان الصحافة منذ بداية مشروعه الإصلاحي[3]، عادت الصحيفة إلى الصدور في السلسلة الثانية يوم 25 جويلية 1947 بإشراف وإدارة رئيس الجمعية الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وتغيّر يوم صدورها الأسبوعي من الجمعة إلى الاثنين ابتداء من العدد العاشر يوم 13 أكتوبر 1947 إلى غاية توقيفها من طرف المشرفين عليها في 6 أفريل 1956، وذلك بسبب أحداث الحرب التحريرية والقمع الهمجي من الاحتلال الفرنسي تجاه الشعب الجزائري، بعد 361 عددا من إصدارات السلسلة الثانية[4].

---

[1]- إلياس طلحة، "مضامين صحيفة البصائر: دراسة وصفية تحليلية (السنة الثامنة/العدد 317-361)1955-1956"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر 2021، ص127.

[2]-حنيفي هيلالي، مرجع سابق، ص196.

[3]-مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر 2003، ص82.

[4]-حنيفي هيلالي، المرجع السابق، ص196.

2-اهتماماتها في سلسلتيها الأولى والثانية:

تعد جريدة البصائر الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء بعد ثلاث جرائد قامت سلطات الاحتلال بتوقيفها، وتعتبر أهم جرائد الجمعية، وتكمن أهميتها في الأثر العميق الذي أحدثته في مجرى الأحداث الوطنية من نواح عديدة[1].

بلغت الجريدة من الرقي والانتشار ما لم تبلغه نظيراتها من الجرائد العربية في الجزائر بعد مسيرتها الحثيثة المنتظمة، إذ كانت تطبع حوالي 4 ألاف نسخة أسبوعيا وهو رقم كبير مقارنة بجرائد أخرى في تلك الأوضاع والظروف.

أ-السلسلة الأولى:

جاء في العدد الثاني للجريدة بيان المجلس الإداري الذي حرر من طرف البشير الإبراهيمي واضعا النقاط التي يجب على الكتاب اتباعها لينير دربهم إلى الميادين التي يجب الاهتمام بها من مواضيع مهمة، ليس للتضييق عليهم وإنما لتوجيههم لأن الجريدة هي لسان حال الجمعية، ومعنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية الواضح الجلي وهو خدمة العلم والدين والدعوة إليهما[2]، ومن جملة الميادين التي تم التوجيه إليها:

- شرح وتبيان حقائق الدين وفضائله وآداب الإسلام وحكمه.
- إحياء السنن التي أميتت بنشرها ونصرها والمطالبة بلزوم إحيائها.
- إحياء مباحث التاريخ الإسلامي وعبره وعظاته وسير أمجاده.
- كشف وتطهير الأمراض الاجتماعية والاهتمام بأخلاق المسلمين ومحاربة الجهل.
- الاهتمام بالعلم والترغيب فيه والحث على طلبه.

---

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص 212.

[2]- سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2015، ص147.

– البحث في علوم اللغة العربية وتعليمها لناشئة الأمة.

تم توجيه كتاب الجريدة في سلسلتها الأولى إلى ميادين تهتم بمجالات التفكير والبحث والإنتاج بغية اكتمال مشروع الإصلاح الذي لا يتم إلا إذا سعى كُتاب الجريدة إلى تبيان وشرح كل الحقائق الدينية والعلمية وفضح الباطل بكل شبهاته وأوهامه، وسلاحهم في هذا كله العلم والدين[1]، حيث نصحهم الإبراهيمي في الأخير قائلا" **أمامكم العلم والدين وإذا قلنا لكم العلم والدين فقد قلنا لكم قليلا ودللناكم على كثير! والإحسان الإحسان–أيها الكتاب الكرام–فلا تكتبوا إلا فيما تحسنون موضوعه**"[2].

ومن أبرز كُتاب الجريدة في سلسلتها الأولى نجد: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الميلي، حمزة بكوشة، أبو يعلى الزواوي، باعزيز بن عمر، فرحات الدراجي وغيرهم[3].

أهم النقاط التي ركزت عليها الجريدة في سلسلتها الأولى:

– التعريف بجمعية العلماء وتعميم مشروع الإصلاح عبر ربوع القطر الجزائري.

– محاربة الطرق المنحرفة التي شوهت الدين الإسلامي حيث خصصت لهذا الموضوع عديد المقالات.

– مقاومة مظاهر الانحراف الخلقي، والدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية والبعد العربي الإسلامي.

كشف ممارسات الاحتلال التي تهدف بالأساس إلى طمس الهوية الجزائرية وإلحاقها بالمجتمع الأوروبي.

[1]– سمية بوسعيد، مرجع سابق، ص 148.

[2]– جريدة البصائر، العدد 2، 15 شوال 10/1354 جانفي 1936، ص2.

[3]– محفوظ تاونزة،"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإصلاح القضائي من خلال جريدة البصائر(1935–1956)"، مجلة الونشريس، المجلد 2، العدد 2، جامعة عين الدفلى، الجزائر 2023، ص 120.

– متابعة الأنشطة المختلفة للجمعية خاصة السياسية مثل أعمال"المؤتمر الإسلامي"1936.

– الاهتمام بالشباب الجزائري وتوعيته بمخاطر الاحتلال ومؤسساته.

– دعم القضايا العربية والإسلامية، خاصة في المغرب العربي إضافة إلى القضية الفلسطينية[1].

ب–السلسلة الثانية:

بعد فترة توقف دامت 8 سنوات، عادت الجريدة للظهور في سلسلتها الثانية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1947 برئاسة البشير الإبراهيمي، وظلت منبرا إصلاحيا بالقضايا والمواضيع من مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية، وما ميزها عن عهدتها الأولى هو شدة لهجتها، والاهتمام المتزايد بالسياسة المحلية والخارجية العربية منها[2]، وظلت في السنوات الأولى مركزة على بلدان المغرب العربي والبلاد العربية خصوصا القضية الفلسطينية، وكانت تفضح ممارسات الاحتلال البريطاني والصهيوني[3].

ومن أبرز كُتاب الجريدة في سلسلتها الثانية نجد: البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، حمزة بكوشة، علي مرحوم، محمد خير الدين، أحمد رضا حوحو وغيرهم[4].

أهم النقاط التي ركزت عليها الجريدة في سلسلتها الثانية:

– فصل الدين الإسلامي عن سلطات الاحتلال من مساجد وأوقاف، واستقلالية القضاء الإسلامي والأعياد والمناسبات الدينية كالحج.

---

[1]– سمية بوسعيد، مرجع سابق، ص–ص 148–149.

[2]– نصيرة عماري، فاطمة غرناط، الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر السلسلة الثانية 1947–1956م أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة تيارت، الجزائر 2024، ص–ص14–15.

[3]– سعدية بن حامد، "القضية الليبية في اهتمامات جريدة البصائر الجزائرية 1947–1956"، مجلة معارف، العدد 19، جامعة المسيلة، الجزائر 2015، ص230.

[4]– محفوظ تاونزة، مرجع سابق، ص120.

- إصلاح الأسرة وكل ما يتعلق بها من زواج وطلاق وميراث.

- التصدي للانحراف الخلقي وذلك بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ونبذ الأخلاق الفاسدة.

- الاهتمام بالتعليم العربي الحر ومدارسه والنهوض به، وكل ما يرتبط به من معلمين ومصادر التمويل وبرامج التنظيم الداخلي.

- تعليم المرأة والسعي لتفعيلها وفق مقتضيات الدين الإسلامي.

- كشف مكائد أعداء الوطن والدين من سلطات الاحتلال ومن يوالونهم من الطرقيين.

- الاهتمام بالقضايا العالمية بتخصيص ركن خاص بالسياسة العالمية، والدفاع عن القضايا العربية الإسلامية[1].

[1]- سمية بوسعيد، مرجع سابق، ص183.

الفصل الثاني

فكرة الوحدة من خلال السلسلة الأولى لجريدة البصائر

أولا: دعاة فكرة الوحدة في الجريدة.

1-أبرز دعاة فكرة الوحدة.

2-أهدافهم من تبني فكرة الوحدة.

ثانيا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

1-أهم مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

2-قراءة في مضمون المقالات.

أولا: دعاة فكرة الوحدة في الجريدة.

1-أبرز دعاة فكرة الوحدة:

أ-الشيخ عبد الحميد بن باديس:

كان اهتمام الشيخ ابن باديس بالمغرب العربي كبيرا جدا، ومن الأوائل الذين دعوا إلى وحدة المغرب العربي من خلال خطاباته وكتاباته المتنوعة، لدرجة أنّه رأى نجاح الجزائر لا يتأتّى دون نجاح المغرب العربي الكبير خاصة والعالم الإسلامي عامة، وهذه الاستراتيجية تبناها رجال الجمعية خلال فترة الثلاثينيات[1]، هذا ما أكّده ابن باديس في محاضرة بعنوان "لمن أعيش؟" التي ألقاها على أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية سنة 1936 حيث قال فيها:" **أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص...نعم إنّ لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطان أخرى عزيزة علينا هي دائما منّا على بال...وأقرب هذه الأوطان إلينا هو المغرب الأدنى والمغرب الأقصى اللذان ما هما والمغرب الأوسط إلّا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا وأخلاقا وتاريخا ومصلحة**"[2].

هذه المحاضرة تركت صدى كبيرا خاصة في الأوساط التونسية، إذ هلّلت له "جريدة الزهرة" أثناء زيارته لتونس في شهر شوال1355/جانفي1937 وأقيم له حفلا تكريميا من طرف جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، حيث أشاد بقدومه الشيخ محمد الصادق بسيس وذكّر الحاضرين بمقاله "لمن أعيش؟" ودعاهم إلى فكرة اتحاد المغرب العربي[3].

---

[1]- إبراهيم عبد المؤمن، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا (1920-1954)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر 2017، ص193.

[2] - جريدة الشهاب، مجلد 12، الجزء 10، غرة شوال1355هـ/جانفي1937، ص1.

[3]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر 2013، ص-ص 273-274.

هذا وقد زادت الزيارات التي قام بها ابن باديس رفقة أعضاء من مكتب الجمعية في توطيد العلاقات بين الحركة الإصلاحية في الجزائر مع نظيراتها المغاربية الأخرى، خاصة التونسية التي كان نشاطه فيها كبيرا، وتأثر به كثيرا مجموعة من التونسيين بعد عديد المحاضرات التي ألقاها في النوادي والمجالس والجمعيات التونسية[1]، والتقى نهاية شهر بين 22 و29 أوت1938 بشخصيات تونسية بارزة أمثال الباوندي القيرواني والثعالبي[2]، هذا الأخير الذي أجرى معه محادثات مطولة حول الأوضاع السياسية في الشمال الإفريقي، واتفقا على تمثيل تونس والجزائر في مؤتمر حزب الوفد المصري الذي عُقد في نوفمبر من السنة نفسها[3].

ومن أمثلة مشاركة الشيخ الفكرية والروحية لإخوانه بالمغرب الأقصى التذكير بذكرى الظهير البربري حيث كتب: "**لقد دأب إخواننا المغاربة على إحياء هذه الذكرى المؤلمة كل يوم16ماي1930**"، ثم توجه إليهم ببيان موقف علماء الجزائر ومساندتهم ومشاركتهم لإخوانهم المغاربة في قضيتهم، ونصحهم بعد ذلك بمواصلة الجهاد[4].

أما في ليبيا فكانت فظائع الاحتلال الإيطالي دافعا لابن باديس لإظهار مشاركة الشعب الجزائري لإخوانهم الليبيين في محنتهم، وتابع حركة كفاح الليبيين ضد المحتلين الإيطاليين باهتمام بالغ، فكتب: "**فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلبي هذا النداء**

[1]– إبراهيم عبد المؤمن، مرجع سابق، ص 194.

[2]– مومن العمري، مرجع سابق، ص 299.

[3]– علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، ط1، دار المعرفة، بيروت 2017، ص566.

[4]– مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق 1999، ص127.

الصادر من القطر الشقيق المظلوم وترفع صوتها بالاحتجاج والاستنكار ضد ما ارتكبته إيطاليا من الظلم الفادح الذي أنزلته على طرابلس العربية المسلمة فأصابت به كل قلب عربي وكل مسلم. وتنذرها بأن الضمير الإسلامي والعربي قد استيقظ من نومه..."[1]، وكتب مقالا مطولا حول حادثة اغتيال الشيخ عمر المختار بعنوان: "سيد الشهداء ورأس الأبرار" نشره في صحيفة الشهاب، أثنى فيه على الشيخ المختار وهاجم فيه المحتل الإيطالي السافر[2].

ب-محمد البشير الإبراهيمي:

كان الإبراهيمي من أبرز رجال الجمعية الذين دعوا إلى الوحدة المغاربية في إطار العروبة والإسلام، وكان كلّما تحدث عن الشمال الإفريقي إلّا وتكلم عن العروبة والإسلام لأنّهما في نظره العاملين الأساسيين في وحدة الشعوب المغاربية، حتى أنّه خصص كتابات في جريدة الشهاب أو البصائر، فكانت كتاباته حول جميع الأقطار المغاربية لذلك فهو شخصية مغاربية بارزة، لدرجة أنه لقّب بالوحدوي نظرا لجهوده الوحدوية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

واهتم الشيخ بالقضية التونسية كثيرا، وهذا راجع إلى العلاقة الوطيدة بين رجال الإصلاح في البلدين[3]. فقد كتب مقالا بعنوان: "جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء الجزائريين وجاء فيه فكرة تأسيس جمعية البعثة من التلاميذ الجزائريين بالزيتونة، وأكد على

[1]- جريدة البصائر، العدد 152، 20ذي الحجة 11/1357 فيفري1939، ص1.

[2]- علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص569.

[3]- إبراهيم عبد المؤمن، مرجع سابق، ص200.

دورها في تطوير فكر الطلاب وجعلها بارزة بين الطلبة للوحدة المغاربية[1]، ومن مواقفه مثل ما جاء به في المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد ما بين 6-10 سبتمبر 1935 في تلمسان تحت شعار "وحدة المغرب العربي"[2].

كما اهتم الشيخ أيضا بأولوية بقاء الحكم العلوي في المغرب، حيث طالب الشعب المغربي بالوقوف متحدين ومتعاونين ومدافعين عن حاكمهم، وكتب مقالا بعنوان: "عيد العرش المحمدي العلوي" قال فيه:" **أيها الإخوان، إن العروش لا تثبت ما لم تكن أواسيها القلوب والمهج. فكونوا دون العرش صفا، وجمعا ملتفا، وساعدا وكفا، ودفعا للباغي وكفا. وذودوا عنه كل مريب، والقريب منهم قبل الغريب**"[3].

أما القضية الليبية فقد اهتم بها الشيخ اهتماما كبيرا، حيث واكب كل صغيرة وكبيرة منها، ونذكر منها مقالا بعنوان:"ليبيا موقعها منا" حث فيه الشعب الليبي إلى الاتحاد لمقاومة المحتل الإيطالي: "**لإخواننا الليبيين أو-الطرابلسيين كما نسميهم-علينا حق الدين، وحق اللغة، وحق الجنس، وحق الجوار، وحق الاشتراك في الآلام والمحن...وإن هؤلاء الإخوان اليوم في طور امتحان عسير معقد، تتخلله الأهواء والمطامع...وإن نجاتهم فيه يتوقف على جمع الكلمة، وتسوية الصف وتوحيد الرأي...**"[4].

ج-أحمد توفيق المدني:

[1]- مصطفى الأمين مدربل ومجاود محمد،"العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي في جريدة البصائر"، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران1، المجلد 12، العدد 3، نوفمبر2022، ص313.

[2]- نفسه.

[3]- جريدة البصائر، العدد 58، 27محرم29/1367 نوفمبر1948، ص1.

[4]- المصدر نفسه، العدد 112، 1جمادى الثانية 20/1369 مارس 1950، ص1.

يعتبر المدني من الشخصيات البارزة في جمعية العلماء المسلمين، كان له دور فعال في فكرة الوحدة المغاربية، وساعده في ذلك نضجه السياسي بحكم أصوله الجزائرية التونسية، فقد ترعرع في الحياة السياسية التونسية مبكرا لما انخرط في الحزب الدستوري الحر، وبعد نفيه إلى الجزائر سنة1925 اندمج سريعا مع الحركة الإصلاحية الجزائرية[1].

وعُرف عنه بالجدية والعملية، وتضاعفت مجهوداته أكثر بعد تأسيس جمعية العلماء خاصة بعد الثلاثينيات إلى غاية الخمسينات، فما وُجدت مبادرة حول الوحدة المغاربية إلا وكان المدني فيها قلبا وقالبا، إضافة إلى كتاباته الغزيرة عن قضايا شمال إفريقيا في جرائد الشهاب والبصائر وبعض الجرائد الأخرى، كما التقى بالكثير من القادة المغاربيين والعرب البارزين، وروى في مذكراته أنه راسل شكيب أرسلان خلال الحرب العالمية الثانية، وطلب منه أن يعرض على وزير خارجية ألمانيا "يواخيم فون ريبنتروت" فكرة تأسيس دولة الاتحاد المغربي الكبير، ويبين له جدواها بالنسبة لقضية المحور[2].

د-محمد خير الدين:

اهتم الشيخ خير الدين في كتاباته بفكرة الوحدة المغاربية، حيث سلّط الضوء على النضال المشترك لشعوب شمال إفريقيا ضد الاحتلال، وأظهر التضامن بين الدول المغاربية في سعيها للتخلص من هذا الاحتلال والظلم والاستبداد، فقال: "**دام الكفاح المسلح سنوات عديدة إلى أن أخرجنا المحتلين من الشمال الإفريقي واستردنا سيادتنا كاملة على بلداننا.**"[3]. وفي كلمة ألقاها الشيخ بمناسبة احتفال جامعة القرويين بذكراها المائة بعد الألف

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص-ص8-9.

[2]- إبراهيم عبد المؤمن، مرجع سابق، ص-ص213-214.

[3] - محمد خير الدين، مصدر سابق، ص306.

قال فيها:"... **نتمنى أن يلتئم شمل العروبة في هذا الشمال، وحتى لا تبقى حدود تمنع بيننا وتحول بين اتصالنا وحتى تصير أقطار العروبة في إفريقيا سلسلة متصلة الحلقات...**"[1].

هـ-الفضيل الورثلاني:

كان الشيخ الفضيل الورثلاني من أبرز الشخصيات الداعمة للوحدة المغاربية كونه من أشهر رجال الإصلاح، فقد كان من المشاركين في الاجتماع الذي دعى إليه شكيب أرسلان زعماء الحركات الوطنية المغاربية بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس في 21فيفري1937، وضم الاجتماع كل من مصالي الحاج والحبيب بورقيبة والفضيل الورثلاني ممثل جمعية العلماء، والسيد خلطي ممثلا للمغرب الأقصى وذلك من أجل توحيد الجهود النضالية[2].

وفي زيارته إلى سورية قال الورثلاني: "**إنّ الشمال الإفريقي العربي المسلم ليتوجه اليوم إلى بلاد العرب يذكرها بنفسه وبنكبته، ويؤكد لها تعلقه بالوحدة العربية، وتطلعه إلى أن يعيش مع الأقطار العربية الشقيقة، عيشة العزة والكرامة، وهذا ما جئت من أجله إلى بلاد الشام العزيزة...**"[3].

وعن جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا أخبرنا الورثلاني قائلا: "**كانت حركة الدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية، تونس والجزائر ومراكش في بلاد الشرق مفرقة، فكل قطر يعمل مستقل عن الآخر، ولو أنّ التعاون بينهم كان في الجموع كان سائدا، ولما جاء عام**

[1] – محمد خير الدين، مصدر سابق، ص312.

[2] – محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص410.

[3] – الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر 2009، ص349.

1944 تألفت هيئة عامة لجمع الشمل، وتوحيد الرأي والكفاح سميت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تحت رئاسة العلامة الجليل شيخ الأزهر سابقا الأستاذ الأكبر محمد الخضر حسين، وسكرتارية الأستاذ الفضيل الورثلاني، وضمت أعضاء من جميع أقطر المغرب العربي، ومن جميع الهيئات والأحزاب، ووضعت لها قانونا أساسيا استهدفت فيه بالدرجة الأولى استقلال هذه البلاد استقلالا تاما لا زيف فيه، ووحدة كاملة شاملة لا نقص فيها..."[1]. تعدّدت خطابات ومراسلات الورثلاني وعرّف بالقضية المغاربية كما ينبغي وجمعها في كتاب الجزائر الثائرة.

و-الطيب العقبي:

كان الطيب العقبي من بين رجال الجمعية الذين اهتموا بالوحدة المغاربية، حيث دعا إلى ضرورة توحيد الأحزاب في المغرب العربي، وهي خطوة هامة للوصول إلى العمل الوحدوي المغاربي وتجسيده على أرض الواقع، واهتم بهذا الموضوع من خلال ذكره في العديد من المناسبات منوّها بأهمية إنشاء جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية[2]، وهي خطوة لتصفية وتطهير المنطقة من الاحتلال وخلق كيان وحدوي وتوحيد الصف السياسي وإنشاء جامعة إسلامية عربية لإفريقيا الشمالية[3].

[1]- إبراهيم عبد المؤمن، مرجع سابق، ص209.

[2]- حنان عدوان، الطيب العقبي ودوره الإصلاحي1960-1980، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، الجزائر2013،ص78.

[3]- الفضيل الورثلاني، مصدر سابق، ص284.

2-أهدافهم من تبني فكرة الوحدة:

كان رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رجال إصلاح وتغيير قبل أي شيء آخر، والمصلحون عادة لا تقتصر جهودهم في الإصلاح والتغيير على جانب معين من جوانب الحياة دون الجوانب الأخرى؛ بل نظرهم كان ممتدا إلى جميع النواحي والمجالات وسلكوا مناهج شاملة لها أبعاد فكرية وحضارية عامة.

لقد تعلق اهتمام رجال الجمعية بالوحدة المغاربية أساسا بإنقاذ أمة غارقة في متاهات الجهل والتخلف والاستعباد، انطلاقا من وعي عميق بأهمية هذه الوحدة وإدراكا منهم بقيمة كل مقوم من مقوماتها[1].

إن تاريخ بلاد المغرب العربي واحد، وصلتهم ببعضهم البعض وثيقة جدا، إضافة إلى الرابطة الحضارية من لغة ودين وعادات، فهذه الروابط كافية لبعث أمة مغاربية متحدة وملتئمة[2]، وقد حكم التاريخ على هذا شاهدا على صلة الشمال الإفريقي بمنابت العروبة من جزيرة العرب بعد ثلاثة عشر قرنا وأن عروبة هذا القطر المغاربي لم يؤثر فيها عامل دخيل[3]، وما زادها تقاربا أكثر هو الإسلام، وأكد الشيخ الإبراهيمي هذا الطرح قائلا:"...**المغرب العربي جمعته يد الله وربطته برباط واحد هو الإسلام والعروبة ومع الإسلام القوة ومع العروبة الإباء والشمم فلا تفرقه يد الشيطان ، وكل من سعى في التفرقة بين أبنائه- ولو من أبنائه – فهو شيطان لا يدفع باللعن والاستعاذة كما يدفع شيطان الجن وإنما يدفع بالطرد من الحظيرة فإن لم يندفع فبإعدامه من الوجود...**"[4]. لذلك

---

[1] – مسعود فلوسي، "الوحدة الوطنية في فكر ابن باديس وجهوده في المحافظة عليها"، مجلة الحياة، العدد 7، جامعة باتنة، الجزائر 2003، ص41.

[2]– محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص241.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص-ص 428-429.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص301.

وضع الاحتلال الأوروبي مخططات محكمة ومدروسة عبر محاربة التعليم الإسلامي والتضييق على اللغة العربية لنشر ثقافة مرتبطة به لتمزيق وتفكيك هذه الرابطة القوية بين المغاربة[1].

هذا ما جعل جمعية العلماء تسعى إلى توحيد نضالها مع الحركات الوطنية المغاربية للوقوف في وجه الاحتلال الذي يدرك جيدا دور اللغة العربية والدين الإسلامي في توحيد الشعوب المغاربية، حيث قال الإبراهيمي في هذا الصدد:" **صيحتي إلى أبناء المغرب العربي أن لا يضيعوا الوقت...إن عدونا واحد فلنلقه في ميدان واحد برأي واحد وصف واحد، ولو فعلنا وأخلصنا لسعت إلينا الحرية ركضا، ولكن عدونا أعلم بهذه النقائص فينا...** "[2].

تتميز بلاد المغرب العربي بخصائص عديدة، كانت بمثابة أساسيات المنطلق الفكري للحركة الوطنية وعلى رأسها الحركة الوطنية الإصلاحية، فقد ساهمت هذه الخصائص في تنمية روح الوعي التحرري المغاربي لدى الجمعية، فتكونت لها نظرة شاملة لكافة البلدان المغاربية بصفة خاصة والبلدان العربية بصفة عامة، في إطار القومية من المنظور الإيجابي[3].

وقد تعامل رجال الجمعية مع تحديات هذه المرحلة بعقلانية وبعد النظر ومدخلها الأساسي للإصلاح السياسي والمدني يتأتّى من الإصلاح الديني والتربوي، لأن الجانب

[1]– مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر 2010، ص47.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي...، مصدر سابق، ص302.

[3]–كمال رمضاني، "تفاعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع قضايا بلاد المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 1، جامعة الشلف، الجزائر، ماي2019، ص20.

السياسي يمثل جزءا من العمل الإصلاحي الشامل، رغم أن رجال الجمعية كانوا يتظاهرون بأنها جمعية دينية لا علاقة لها بالسياسة إطلاقا[1].

وكان اهتمام الجمعية بالقادة السياسيين والمفكرين ومتابعتها لتيارات الحركة الوطنية في جميع أقطار المغرب العربي وتفاعلها مع كل ما يعود بالنفع على الوحدة المغاربية على أسس العروبة والإسلام والشخصية العربية المتميزة عن غيرها، ذلك أنها كانت على علم بأن نجاحها يكون بنجاح مثيلاتها في جميع الأقطار وأن فشلها كذلك يكون بفشل مثيلاتها[2].

[1]–أحمد معروفي، "البعد السياسي في نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: المفهوم والمنهج"، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، جامعة الجزائر 3، الجزائر، جوان2019، ص522.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996، ص155.

ثانيا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

1-أهم المقالات حول الفكرة:

الرقم	الكاتب	عنوان المقال	تاريخ الصدور	العدد	ص
.1	مؤلف مجهول	القطر الجزائري كشقيقه القطر التونسي لا يقبل على مخالفي الديانة	21ذي القعدة1354هـ 14فيفري1936م	7	6
.2	الحسن الرامي	البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الأقصى	5ذي الحجة1354هـ 28فيفري1936م	9	4
.3	مؤلف مجهول	شيخ الإسلام بتونس	2صفر1355هـ 24أفريل1936م	16	1
.4	التونسي	جمعية العلماء الجزائريين وعلماء تونس	15 ربيع الأول1355هـ 5جوان1936م	22	7
.5	مؤلف مجهول	من ثمرات المؤتمر تشكيل الوفد الجزائري ورحلته الميمونة إلى باريس	5 جمادى الأولى 1355هـ 24جويلية 1936م	29	2-1
.6	ابن الحاج محمد	وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري[1] يؤم أم العواصم باريس	12 جمادى الأولى 1355هـ 31جويلية1936م	30	2-1
.7	محمد بن عبد الله	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا	10جمادى الثانية1355هـ/ 27أوت1936م	32	8

[1]- المؤتمر الإسلامي: انعقد بالعاصمة في 7جوان1936، وهو أول تجمع شارك فيه كل الاتجاهات، فكرة الدعوة إليه تنسب إلى ابن باديس ومحمد الصالح بن جلول رئيس كتلة النواب بقسنطينة. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص-ص151-153.

.8	محمد البشير الإبراهيمي	مقتل الشيخ كحول[1] يسجل التاريخ ولتشهد الأجيال القادمة	17جمادى الثانية 1355هـ/ 4سبتمبر1936م	33	1
.9	محمد البشير الإبراهيمي	آثار اعتقال الأستاذ عقبي في الأمة الجزائرية ونتيجة الدعوة الإصلاحية تحقيقات وتفاصيل مهمة	24جمادى الآخر 1355هـ/ 11سبتمبر1936م	34	4
.10	سليم المنجي	بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين السادس	2رجب1355هـ/ 18سبتمبر1936م	35	2-1
.11	اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين	برقية احتجاج	2رجب1355هـ/ 18سبتمبر1936م	35	2
.12	نقلا عن جريدة الزهرة التونسية العدد 20	إلى أين وصلت قضية الجزائر؟	30 رجب1355هـ/ 16أكتوبر1936م	39	1

[1]- الشيخ محمد بن دالي المدعو كحول مفتي الجزائر، اغتيل يوم 2أوت1936بعد مكيدة دبرتها سلطات الاحتلال الفرنسي بهدف ضرب المؤتمر الإسلامي وإحداث مشكلة داخل جمعية العلماء. للمزيد انظر: إبراهيم لونيسي، "تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939"المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2019، ص-ص89-90.

.13	عبد الخالق الطريس	جمعية الطالب المغربية مؤتمر الشمال الإفريقي	30 رجب1355هـ/ 16أكتوبر1936م	39	3
.14	أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي	جمعية الطلبة الجزائريين بتونس	5رمضان1355هـ/ 20نوفمبر1936م	44	5
.15	أو رنان الميلي	جمعية ودادية لمسلمي الجزائر القاطنين بتونس	17ذو القعدة1355هـ/ 29جانفي1937م	53	3
.16	أبو يعلى الزواوي	حول حادثة اعتداء في المغرب الأقصى[1]	24 ذو القعدة1355هـ/ 5فيفري1937م	54	7
.17	مخبر	تأسيس جمعية لتلامذة الشمال الإفريقي في مدينة (تولوز) بفرنسا	7ذو الحجة1355هـ/ 19فيفري1937م	56	6
.18	عن جريدة"الزهرة" بقلم موريس فيوليت	يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين	20 محرم1356هـ/ 2أفريل1937م	61	1
.19	مؤلف مجهول	الإصلاحات التونسية الرسمية	18صفر1356هـ/30 أفريل1937م	65	5
.20	مؤلف مجهول	النهضة المغربية	18صفر1356هـ/30 أفريل1937م	65	5

[1]– تم الاعتداء على شخصية بارزة بالمغرب الأقصى من نخبة الشباب الفاسي المثقف، وكادت تنشأ من أجله فتنة كبيرة. للمزيد ينظر: جريدة البصائر، العدد 54، 24 ذوالقعدة5/1355 فيفري1937، ص7.

.21	مؤلف مجهول	تونس تكاد تيأس من الواجهة التونسية	18صفر1356هـ/ 30أفريل1937م	65	5
.22	محمد الزاهي الميلي	الزعيم التونسي يزور نوادي العلماء بباريس	10ربيع الأول1356هـ/ 21ماي1937م	68	8
.23	الطيب العقبي	المؤتمر السابع لطلبة شمال افريقيا المسلمين	24 ربيع الأول1356هـ/ 4جوان1937م	70	3
.24	نقلا عن جريدة العصر الجديد العدد197	رأي الأستاذ الثعالبي في القضية التونسية	5جمادى الثانية1356هـ/ 13أوت1937م	78	4
.25	مؤلف مجهول	أخبار المغرب الأقصى	29رمضان1356هـ/ 3 ديسمبر1937م	79	5
.26	مؤلف مجهول	المغرب أو افريقية الشمالية	13شوال 1356هـ/ 7ديسمبر1937م	91	1
.27	الطاهر التيجاني	الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين بأفريقية الشمالية	5ذي القعدة1356هـ/ 7جانفي1937م	94	5
.28	اللجنة الاستخبارات والدعاية للحزب الوطني المغربي	أخبار المغرب وشمال افريقية الحزب الوطني بالمغرب	23محرم 1357هـ/ 25مارس1938م	105	4
.29	أحمد حماني	الحوادث الدامية بتونس[1]	14صفر1357هـ/ 15أفريل1938م	108	6

[1]– قامت مظاهرات عامة في تونس مطالبين بإطلاق الزعماء المعتقلين، فوقعت صدامات بين المتظاهرين وجنود السلطة، قتل فيها8أشخاص وجرح40آخرين. للمزيد ينظر: جريدة البصائر، العدد 108، 14صفر1357/15 أفريل1938، ص6.

.30	الدكتور ابن الخليل	كتاب مفتوح إلى السيد الوالي العام على القطر الجزائري	11ربيع الآخر1357هـ/ 10جوان1938م	117	2-1
.31	عن المكتب العربي القومي	أخبار المغرب وشمال افريقية	5شعبان 1357هـ/ 30سبتمبر1938م	133	5
.32	مؤلف مجهول	تونس الفتاة	27شعبان 1357هـ/ 21أكتوبر1938م	136	3
.33	مؤلف مجهول	رئيس وزراء فرنسا في تونس[1]	22ذي القعدة1357هـ/ 13جانفي1939م	148	3
.34	مؤلف مجهول	جمعية العلماء وكارثة طرابلس برقة	28ذي الحجة1357هـ/ 18فيفري1939م	153	2
.35	محمد الشبوكي	الاجتماع العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 02	28ذي الحجة1357هـ/ 18فيفري1939م	153	2

[1]– حل رئيس الوزراء الفرنسي "إدوارد ديلادييه" بتونس إثر ظهور مطامع إيطالية فيها، استقبله التونسيون بحفاوة معبرين له عن رفضهم للاحتلال الإيطالي. للمزيد ينظر: جريدة البصائر، العدد 148، 22ذي القعدة 13/1357جانفي1939، ص3.

2-قراءة في مضمون المقالات:

منذ مطلع القرن العشرين ظل تطور الحركة الوطنية ونشاطها مرتبطا دوما بمسألة الوحدة المغاربية، فقد برز التيار الإصلاحي الذي تبنى هذه الفكرة بشكل خاص، وعبر عنها في نصوصه ووثائقه التي جسدتها صحفه الناطقة، وعلى رأسها جريدة البصائر التي كانت بمثابة واجهة لهذه المسألة منذ نشأتها، ومع تطور فكرة الوحدة؛ كان لابد أن تمر بمراحل تتطلب العمل الجاد لتجسيدها[1].

وما لفت النظر من خلال محتويات أعداد البصائر الأولى(180عددا)؛ هو خوضها معارك فكرية متنوعة ضد عديد الجبهات، خاصة المتربصين بها الذين سعوا جاهدين لزعزعتها والقضاء عليها أو التواطؤ مع الإدارة الفرنسية ضدها[2]، هذا ما جعل من تحقيق فكرة الوحدة تواجه صعوبات وعراقيل كثيرة، غير أن ذلك زاد من عزيمة رجال الجمعية، وهو ما عكسته متابعة الجريدة لكل تلك الأحداث والاجتماعات واللقاءات التي شهدتها الساحة الوطنية المغاربية، والتي ساهمت في ترسيخ هذه الفكرة على أرض الواقع، وهو الأمر الذي برز جليا في نصوصها ومقالاتها، لدرجة أنها اعتبرت لسان حال ما يحدث في المغرب العربي ناقلة وكاشفة خبايا وخبث الاحتلال الفرنسي[3].

أما عن القضية التونسية فقد نشرت الجريدة مجموعة من المقالات تابعت من خلالها عن كثب الأوضاع في تونس المحتلة وسبل توحيد صفوف الشعوب المغاربية ضد الاحتلال، منها ما نقلته عن "جريدة العصر الجديد" في العدد رقم:198 في مقال للثعالبي

[1]- مصطفى الأمين مدربل، مرجع سابق، ص309.

[2] - محمد ناصر، مرجع سابق، ص216.

[3]- مصطفى الأمين مدربل، المرجع السابق، ص314.

حول رأيه في القضية التونسية والعمل الموحد[1]، إضافة إلى عديد المقالات باسم شيخ الإسلام بتونس، وكانت فيها متابعة عن قرب لزيارة ابن باديس لتونس في محاولة لربط العلاقات مع تونس وتوحيد النضال، كما نشرت الجريدة أيضا مقالات حول تضامن وتلاحم الأشقاء في تونس والمغرب مع القضية الجزائرية، ومن بينها مقالا نُقل عن "جريدة الزهرة" التونسية في عددها العشرين، جاء فيه تنديد كبير للشعب التونسي بقضية اغتيال الشيخ كحول، وذكر فيه أيضا الروابط المشتركة بين الشعبين في إطار العمل الموحد[2]، ومقال آخر عنوانه: "القطر الجزائري كشقيقه التونسي لا يقبل على مخالفي الديانة"، أبرز فيه مظاهر التآزر بين الشعبين بهدف القضاء على بعض العادات السيئة التي بثها الاحتلال الفرنسي[3].

وأما عن المغرب الأقصى فقد كتب حسن الرامي مقالا بعنوان: "البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الأقصى" بين فيه رأي الأشقاء في المغرب في جريدة البصائر، ودورها الهام في توعية الناس بوحدة العمل ومساهمتها في نشر ثقافة التضامن والتلاحم والتآزر[4].

ونشرت الجريدة أيضا مجموعة من المقالات حول محطات الوحدة التي شهدتها الدول الثلاثة في إطار العمل الوحدوي، مثل مقال محمد بن الله "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا"، وفيه دعوة لحضور المؤتمر السادس الذي انعقد بفاس بين 7-12

[1]- جريدة البصائر، العدد 78، 5جمادى الثانية 13/1356أوت1937، ص4.

[2]- المصدر نفسه، العدد 33، 17جمادى الثانية 4/1355سبتمبر1936، ص1.

[3]- المصدر نفسه، العدد 7، 21ذي القعدة 14/1354فيفري1936، ص6.

[4]- المصدر نفسه، العدد 9، 5ذي الحجة 28/1354فيفري1936، ص4.

سبتمبر1936، ذكر فيه المواضيع التي عرضت في المؤتمر[1]، ونشرت البصائر بعدها مقالين حول تبعات هذا المؤتمر فيما بعد، وقد جاء فيهما حوصلة حول مخرجاته.

ورصدت الجريدة أيضا اجتماع أعضاء الجمعية الوادادية ودرست مشروع عملها، ونشرت مقالا حول هذا الاجتماع بعنوان: "الجمعية الوادادية للتلاميذ المسلمين بأفريقية الشمالية"[2].

واهتمت الجريدة أيضا بشؤون طلبة شمال إفريقيا المسلمين، حيث نشرت مقالا خاصا بالمؤتمر السابع للطلبة، جاء ليُعلم المواطنين بانعقاد المؤتمر السابع للجمعية، عرض فيه مجموعة من المواضيع التي درست في المؤتمر، كان منها وحدة الشمال الإفريقي[3].

ونقلت الجريدة أيضا مجموعة من المقالات حول تلك الجمعيات التي نشطت في الميدان المغاربي محاولة توحيد الصفوف المغاربية، ونذكر منها ما كتبه أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي في مقال بعنوان: "جمعية الطلبة الجزائريين بتونس" جاء فيه بيان حول تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس وإبراز أعمال الجمعية، وطلب فيه الإعانة للجمعية[4].

وأما عن القضية الليبية فقد واكبت الجريدة تطوراتها، مثل المقال الذي نشر في العدد رقم 153، جاء فيه استنكار لسياسة الاحتلال الإيطالي وممارساته، وعبرت فيه عن تضامن الشعب الجزائري مع الشعب الليبي، وذكّرت أيضا باهتمام جمعية العلماء في عديد المحطات بهذه القضية وفضح مكائد الاحتلال الإيطالي، وأن ليبيا جزء لا يتجزأ من المغرب العربي

[1]– جريدة البصائر، العدد 32، 10جمادى الثانية 27/1355أوت1936، ص8.

[2]– المصدر نفسه، العدد 94، 5ذي القعدة/7جانفي1938، ص5.

[3]– المصدر نفسه، العدد 70، 24ربيع الأول 4/1356جوان1937، ص3.

[4]– المصدر نفسه، العدد 44، 5رمضان20/1355نوفمبر1936، ص5.

الكبير، حيث كُتب في المقال:"...**فجمعية العلماء وقوتها حياة للإسلام والعروبة وقوة لهما في هذه القطعة الجزائرية من وطن المغرب كله من شرقي طرابلس إلى غربي مراكش**"[1].

[1]– جريدة البصائر، العدد 153، 28ذي الحجة 18/1357 فيفري 1939، ص2.

الفصل الثالث

فكرة الوحدة من خلال السلسلة الثانية لجريدة البصائر

أولا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

1-أهم مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

2-قراءة في مضمون المقالات.

ثانيا: موقف الإدارة الفرنسية من دعاة فكرة الوحدة.

1-تضييق الخناق على نشاط رجال الجمعية.

2-حل جريدة البصائر.

أولا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة.

1-أهم مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة:

الرقم	الكاتب	عنوان المقال	تاريخ الصدور	العدد	ص
.1	أبو محمد	منبر السياسة العالمية	13شوال1366هـ/ 29أوت1947م	4	4
.2	مؤلف مجهول	كوارث الاستعمار	20شوال1366هـ/ 5سبتمبر1947م	5	6
.3	باعزيز بن عمر	قضية الجزائر لا تزال على حالها	27شوال1367هـ/ 12 سبتمبر1947م	6	5
.4	أبو محمد	منبر السياسة العالمية	18ذو القعدة1366هـ/ 3أكتوبر1947م	9	4
.5	أحمد بوزيد قصيبه	ذكريات تونس	5ذي الحجة1366هـ/ 20أكتوبر1947	11	3
.6	الطاهر السعدي	الطلبة الجزائريين بتونس[1]	12ذي الحجة1366هـ/ 27أكتوبر1947	12	7
.7	علي الفقيه حسن	بريد طرابلس. ليبيا تهدف إلى التحرر التام	8صفر1367هـ/ 22ديسمبر1947م	16	2
.8	مراسل المانشاستر قواردیان	الشرق في صحف الغرب مستقبل ليبيا	8صفر1367هـ/ 22ديسمبر1947م	16	5

[1]- موضوع الطلبة الجزائريين بتونس من المواضيع التي أبرزت دور البلاد التونسية في نصرة الشعب الجزائري خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي، من خلال تأطير الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة والصادقية. للمزيد ينظر: حبيب حسن اللولب، "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه(1876-1962) التحديات والرهانات"، الحوار المتوسطي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، العدد 15-16، تونس2017، ص213.

.9	ع.معتوقي	الجزائر والاستعمار	15صفر1367هـ/ 29ديسمبر1947م	17	2
.10	مؤلف مجهول	تعزية القطر التونسي الشقيق	15صفر1367هـ/ 29ديسمبر1947م	17	7
.11	فرحات الدراجي	منطق الاستعمار	29صفر1367هـ/ 12جانفي1948م	19	1
.12	عمار نجار	نداء من جمعية الطلبة الجزائريين إلى أبناء الجزائر المقيمين بتونس	7ربيع الأول1367هـ/ 19جانفي1948م	20	8
.13	أبو يعلى الزواوي	ما يلزم شمال إفريقيا	28ربيع الأول1367هـ/ 9فيفري1948م	22	2
.14	عمار نجار	الجزائريون المستوطنون "ماطر" بتونس	19ربيع الثاني1367هـ/ 1مارس1948م	25	8
.15	مؤلف مجهول	الطالب الجزائري بتونس	18جمادى الأولى1367هـ/ 29مارس1948م	29	2
.16	أبو محمد	منبر السياسة العالمية	25جمادى الاولى1367هـ/ 5أفريل1948م	30	5
.17	علال الفاسي[1]	علم من أعلام النهضة الإسلامية	25جمادى الأولى1367هـ /5أفريل1948م	30	6

[1]– علال الفاسي: من الزعماء السياسيين الفاعلين في التاريخ المغربي المعاصر، كان شخصية مناضلة ضد الاحتلال الفرنسي، ومن أبرز المدافعين والمساهمين في دعم قضايا التحرر في البلاد العربية، وفي مقدمتها الجزائر. للمزيد ينظر: عبد الباقي براكني،"علال الفاسي والقضية الجزائرية"، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 4، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر 2021، ص115.

.18	حمزة بكوشة	أربعون يوما في المغرب	2جمادى الثانية1367هـ/ 12أفريل1948م	31	3
.19	حمزة بكوشة	الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى	9جمادى الثانية1367هـ/19أفريل 1948م	32	2
.20	محمد الخضر الحسين	نداء من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية[1]	1رجب1367هـ/10ماي 1948م	35	2
.21	مؤلف مجهول	الشيخ خير الدين في تونس	20 شعبان 1367هـ/ 27جوان1948م	41	3
.22	أحمد توفيق المدني	تضامن مع تونس	20 شعبان 1367هـ/ 27جوان1948م	41	6
.23	أحمد بلافريج	بلاغ من الأمانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الأقصى	20 شعبان 1367هـ/ 27جوان1948م	41	6
.24	محمد خير الدين	ارتباط معهد ابن باديس بجامع الزيتونة تحقيق للوحدة المنشودة	20رمضان1367هـ/ 26جويلية1948م	44	12
.25	أبو محمد	منبر السياسة العالمية	18شوال1367هـ/ 23أوت1948م	46	5

[1]– تأسست جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في 18فيفري1944 برئاسة الشيخ محمد الخضر حسين، وكان الفضيل الورثلاني أمينا عاما لها، واتخذت مقرها بالقاهرة، كان لها دور كبير في التعريف بقضايا التحرر والاستقلال في بلدان شمال إفريقيا. للمزيد ينظر: سليمان بلحاج، "محطات من النضال المغاربي المشترك–جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أنموذجا"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 6، العدد 1، جامعة المسيلة، الجزائر 2020، ص115.

.26	أحمد الشريف السنوسي[1]	الطلبة الجزائريون والزيتونة	25شوال1367هـ/ 30أوت1948م	47	2
.27	أحمد توفيق المدني	محمد منصف باشا باي	3ذو القعدة1367هـ/ 6سبتمبر1948م	48	1
.28	عبد المجيد حيرش	الوحدة الإفريقية في طورها العملي	10ذو القعدة1367هـ/ 13سبتمبر1948م	49	3
.29	محمد البشير الإبراهيمي	دمعة على المنصف	10ذو القعدة1367هـ/ 13سبتمبر1948م	49	1
		الجزائر تشارك أختها تونس			8
.30	محمد البشير الإبراهيمي	عيد العرش المحمدي العلوي	27محرم1367هـ/ 29نوفمبر1947م	57	1
.31	محمد البشير الإبراهيمي	حيا الله تونس	18صفر1368هـ/ 20 ديسمبر1948م	60	1
.32	أبو زيان	جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا	3ربيع الأول1368هـ/ 3جانفي1949م	62	8
.33	ابن الهدى	حول الطلبة الجزائريين الزيتونة	3ربيع الأول1368هـ/ 3جانفي1949م	64	6

[1]– زعيم وطني ليبي ومناضل ضد الاحتلال الإيطالي، زعيم الحركة السنوسية منذ1902، جاهد ضد الاحتلال الفرنسي والإيطالي والإنجليزي في ليبيا وتشاد والسودان ومصر. للمزيد ينظر: الأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تح: سوسن نجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان 2010، ص8.

.34	باعزيز بن عمر	ذكرى ثامن ماي[1]	11رجب1368هـ/ 9ماي1949م	79	1
.35	العباس النعيم يشيبان	حوادث تونس	11رجب1368هـ/ 9ماي1949م	79	2
.36	باعزيز بن عمر	هل تريد البلدية الجزائرية أن تضع التسول	9شعبان1368هـ/ 6جوان1949م	82	1
.37	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	16شعبان1368هـ/ 13جوان1949م	83	7
.38	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	24شعبان1368هـ/ 20جوان1949م	84	6
.39	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	22رمضان1368هـ/ 18جويلية1949م	87	5-4
.40	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	29رمضان1368هـ/ 25جويلية1949م	88	7-6
.41	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	15شوال1368هـ/ 8أوت1949م	89	7-6
.42	محمد البشير الإبراهيمي	مؤتمر الثقافة الإسلامية	12ذوالقعدة1368هـ/ 5سبتمبر 1949م	90	5
.43	عبد القادر النازي	من المغرب: بين حقيقة وإنذار	24ذي الحجة1368هـ/ 18أكتوبر 1949م	92	7

[1]– هي مظاهرات سلمية قام بها الشعب الجزائري يوم 8ماي1945 للمطالبة بالاستقلال الذي وعدت به فرنسا، انتهت بمجازر اقترفها الاحتلال الفرنسي في حق الجزائريين. للمزيد ينظر: حنان لطرش، "وقائع مظاهرات 8ماي1945 من خلال الكتابات المحلية والفرنسية"، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 9، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر 2010، ص79.

.44	أبو محمد	في الشمال الإفريقي	16محرم1368هـ/ 7نوفمبر1949م	94	8
.45	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	19ربيع الأول1369هـ/ 9جانفي1950م	102	6
.46	علي الفقيه حسن	ليبيا تتطلب نظاما جمهوريا	3ربيع الثاني1369هـ/ 23 جانفي1950م	104	3
.47	مؤلف مجهول	في الشمال الإفريقي	3ربيع الثاني1369هـ/ 23 جانفي1950م	104	6
.48	علي الفقيه حسن	ليبيا والنظام الجمهوري	17جمادىالأولى1369هـ/ 6مارس1950م	110	8
.49	محمد البشير الإبراهيمي	ليبيا ماذا يراد بها	8جمادى الثانية1369هـ/ 27مارس1950م	113	1
.50	عبد الوهاب بن منصور	الحملة الإسبانية على تلمسان	4ذي القعدة1370هـ/ 6أوت1951م	166	2
.51	باعزيز بن عمر	ليبيا المستقلة	23ربيع الثاني1371هـ/ 21جانفي1952م	181	1
.52	مؤلف مجهول	اليوم الجزائري العظيم لإعلان التضامن والوئام مع الشقيقة تونس	5جمادى الأولى1371هـ/ 1فيفري1952م	182	1
.53	مؤلف مجهول	الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية[1]. حوادث القطر التونسي الشقيق	5جمادى الأولى1371هـ/ 1فيفري1952م	182	6

[1]– تأسست رسميا يوم05أوت1951، جمعت جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، أنشئت بسبب استمرار الاحتلال في تزوير الانتخابات والتضييق على الحريات والقمع بجميع أنواعه. للمزيد ينظر: العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق1999، ص–ص208–209.

.54	سيد قطب	كفاح الجزائر	7جمادى الأولى1372هـ/ 23جانفي1953م	214	1
.55	محمد المنصوري الغسيري	عدت من الشرق في طرابلس الغرب	5ربيع الثاني1373هـ/ 11ديسمبر1953م	250	3
.56	مؤلف مجهول	العالم في أسبوع	28رجب1373هـ/ 2أفريل1954م	265	7
.57	مؤلف مجهول	القضية الجزائرية على المشرحة	5رمضان1373هـ/ 7ماي1954م	270	1
.58	مؤلف مجهول	الحوادث الليلية الليلاء 1نوفمبر1954	9ربيع الأول1373هـ/ 5نوفمبر1954م	292	1

2-قراءة في مضمون المقالات:

صدرت البصائر الثانية (1947-1956) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكانت اللسان الرسمي لجمعية العلماء كسابقتها، وما ميزها عن السلسلة الأولى هو صراحتها وشدة لهجتها واهتمامها المتزايد بأخبار المغرب العربي نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، إضافة إلى تخصيصها منبرا خاصا حمل اسم "الشمال الإفريقي"، نقلت من خلاله أخبار القضية الجزائرية والتونسية والمغربية والليبية، ومنبرا آخر أيضا حمل اسم "السياسة العالمية"، فالمتصفح للجريدة سيقف على حجم تلك المجهودات التي بذلت من أجل ترسيخ فكرة العمل الوحدوي المغاربي[1].

وفتحت الجريدة المجال لعديد الكتّاب البارزين من خارج الوطن الذين دعموا العمل الوحدوي في شمال إفريقيا، ومثال على ذلك ما كتبه محمد الخضر الحسين في مقال بعنوان: "نداء من جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا" حث فيه الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة إلى توحيد الجهود من أجل إنقاذ شمال إفريقيا من الاحتلال.

وتابعت الجريدة باهتمام كبير القضية التونسية منذ عودتها إلى الظهور ولغاية حصول تونس على الاستقلال سنة 1956، وذلك في العديد من المقالات والأخبار المختلفة، حيث أبدت الجريدة تضامنها الصريح مع الشعب التونسي وكشفت من خلالها عن دعمها لمطالب الأشقاء في تحقيق الحرية والاستقلال[2]، حيث نددت بسياسة فرنسا في قمع المناضلين الوطنيين التونسيين، وأكدت على عدالة القضية التونسية حين دعت في عديد المحطات إلى حتمية الاعتراف بحق التونسيين في استرجاع سيادتهم[3]، ففي عددها الرابع نشرت في منبر السياسة العالمية:"...**ولو كانت حكومة فرنسا مطلعة وحكيمة لعلمت أن قضية الاستقلال**

---

[1]- إبراهيم عبد المومن، مرجع سابق، ص-ص 215-216.

[2]- جريدة البصائر، العدد 182، 5 جمادى الأولى 1/1371 فيفري 1952، ص1. للمزيد ينظر الملحق رقم 1، ص78.

[3]- سامية حشلاف ومحفوظ تاونزة، "الحركة الوطنية التونسية في الصحافة الوطنية الجزائرية-جريدة البصائر(1947-1956) أنموذجا-"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 8، العدد 1، جامعة خميس مليانة، الجزائر 2024، ص 528.

التونسي تشغل بال الساسة العرب، وتشغل بال الصحافة العربية بمختلف أقطار العروبة..."[1].

ولم تتردد الجريدة في إبراز تضامنها مع الباي محمد المنصف الذي اتهمته الإدارة الفرنسية بالتآمر ضد الحلفاء مع دول المحور، فقد أقدمت على خلعه ثم نفيه، حيث أشادت الجريدة بمواقف الباي ضد الاحتلال الفرنسي وأوضحت أن إبعاده ونفيه كان ظلما وعدوانا، وأنه لا يزال الحاكم الشرعي لتونس[2]. والملاحظ أن الجريدة كانت كثيرة الاهتمام بأخبار الباي المنصف إلى حين وفاته في أغلب أعدادها خلال سنتي 1947و1948 نظرا لمواقفه البارزة، حيث رفض العمل والتعاون مع الحماية الفرنسية وطالب بتحقيق الاستقلال والتعجيل به[3].

كما سلطت البصائر الضوء على عديد القضايا في الساحة التونسية من بينها المظاهرات التي عبر من خلالها الشعب التونسي عن التفافه حول زعمائه وتمسكه بقضيته العادلة، وكذلك إضرابات العمال دفاعا عن حقوقهم بتحسين الأحوال الاجتماعية. وحذرت مرارا من ألاعيب ومراوغات الإدارة الفرنسية ومحاولتها استهداف المطالب الجوهرية للحركة الوطنية، وعبرت عن موقفها الرافض للإصلاحات الفرنسية وسياسة المشاركة في الوزارة القائمة في تونس سنة1950، وأن هذا الاحتلال لا يجمع إلا لفرق ولا يصلح إلا ليفسد[4].

وحرصت البصائر على متابعة أخبار الثورة المسلحة للشعب التونسي ما بين 1952-1956، وعبرت عن موقفها الداعم لها وامتدادها وشموليتها في كافة أرجاء تونس، وأشادت بصمود الثوار ضد العدو والخونة. كما حرصت الجريدة على تتبع مستجدات المفاوضات الفرنسية التونسية، ومحذرة في الوقت نفسه من خطورة قبول اتفاقية 3جوان1955؛ المتضمنة

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 4، 13 شوال 29/1366 أوت 1947، ص4.

[2]- المصدر نفسه، العدد 9، 18ذو القعدة 3/1366 أكتوبر1947، ص4.

[3]- سامية حشلاف، مرجع سابق، ص530.

[4]- المرجع نفسه، ص531.

منح الاستقلال الداخلي لتونس. وبعد اعتراف فرنسا بالاستقلال الكامل لتونس في 20مارس1956؛ كانت البصائر أول المهللين بذلك معتبرة هذا الحدث باليوم العظيم في تاريخ تونس المعاصر[1].

وفي إطار الاهتمام الكبير الذي أولته الجريدة بالقضية المغربية؛ فقد تابعت تطوراتها ونقلت معاناة الشعب المغربي من جراء سياسة الاحتلال، وأكدت على وحدة الشعب المغربي، فنشر البشير الإبراهيمي في مقال أشاد فيه بملوك المغرب حيث قال: "**ومن حكم الله في هذا العرش أنه لم يزل حارسا للغة الضاد، من الأضداد، حاميا للدين، من المعتدين... اختلفت بهم الأنساب بين يعرب ومازيغ، ولم تختلف بهم الأسباب في رعاية العلم وتقدير البيان...**"، كما شكر الشعب المغربي الذي جمعته وحدة المصير ودعاهم إلى تأييد ملوكهم، فقال: "**أيها الإخوان بالمغرب الأقصى نحييكم على بعد الدار... وندعو للجالس على العرش، بالتأييد من ذي العرش. ونتمنى لكم-كما تتمنون لنا-سعادة يطرز حواشيها النعيم، وسيادة تدفع إلى حرم العز من ثنية التنعيم**"[2].

واتخذت الجريدة موقفا جريئا بعد حادث نفي السلطان محمد الخامس إلى كورسيكا، وطالبت بإرجاعه إلى عرشه وباستقلال المغرب الأقصى[3]. وكتب حسن الرامي مقالا بعنوان: "البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب"، جاء فيه توضيح لرأي الإخوة بالمغرب في جريدة البصائر ودورها الفعال في توعية الناس بالعمل الوحدوي، ومساهمتها الكبيرة في نشر ثقافة التضامن[4].

---

[1]- سامية حشلاف، مرجع سابق، ص-ص534-535.

[2]- جريدة البصائر، العدد 58، 27 محرم29/1367 نوفمبر1947، ص1. للمزيد ينظر الملحق رقم 2، ص79.

[3]- مصطفى الأمين مدربل، مرجع سابق، ص314.

[4]- مصطفى الأمين مدربل، "التآزر الجزائري المغربي في الصحافة الجزائرية ودور المغرب الأقصى في تدويل القضية الجزائرية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2022، ص201.

ورغم أن صدور البصائر الثانية قد واكب مرحلة متأخرة من تاريخ ليبيا المحتلة؛ إلا أنها ركزت على خطورة المنافسة بين الحلفاء لاقتسام ليبيا بعد خروج إيطاليا، وكشف المخطط الثلاثي الخبيث لكل من الأمريكان والإنجليز والفرنسيين[1]. وحذرت الجريدة من عديد المخاطر التي تتعرض لها ليبيا، من بينها قضية الاعتراف الجزئي مثل اعتراف الإنجليز باستقلال برقة، حيث وصفت الجريدة هذه السياسة بأنها تمزيق للوطن الواحد، وأن الإنجليز يسعون لإيجاد حيلة لعودة الطليان إلى طرابلس[2]، خاصة بعد محاولة تنصيب محمد إدريس السنوسي على برقة، وهي مكيدة إنجليزية كان الهدف منها تثبيت وجود إيطاليا من جديد في ليبيا[3]. والظاهر أن البصائر كان لها هدف سعت من أجله وهو توجيه الأحداث نحو الوحدة الليبية ومواجهة الحلول الجزئية، فنشرت العريضة التي أصدرتها الكتلة الوطنية على لسان رئيسها" علي الفقيه" حيث استنكر تحركات الطائفة الحكومية التي كانت تسعى لمبايعة السنوسي[4]، وردا على هذه التحركات كتب الفقيه" **ولقد ساءنا نحن الليبيين، ما تقوم به طائفة حكومية تسمت باسم المؤتمر الوطني العام بطرابلس، وتسعى لمبايعة ذلك الرجل لتولي راسة الدولة هنا، وذلك لحاجة في نفس يعقوب، وليعلم أن هذه الطائفة المؤتمرية الحكومية يتبرأ منها الشعب ويضرب بما تقرره عرض الحائط، وأن الأمة بقضها وقضيضها متمسكة بنصوص قرار هيئة الأمم القاضي بتأسيس دولة واحدة في ليبيا بأقاليمها الثلاثة «طرابلس، برقة، فزان»...**"[5].

وبعد استقلال ليبيا سارعت الجريدة إلى تهنئة الملك والشعب الليبي، إضافة إلى عديد البرقيات الرسمية كالتي أرسلها رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي إلى الملك إدريس السنوسي

[1]– سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص–ص230–231.

[2]– جريدة البصائر، العدد 83، 16 شعبان 13/1368جوان 1949، ص4.

[3]– المصدر نفسه، العدد 87، 2 رمضان 18/1368جويلية 1949، ص5.

[4]– سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص233.

[5]– جريدة البصائر، العدد 110، 17 جمادى الأولى 6/1369 مارس 1950، ص8.

يهنئه باستقلال ليبيا في 24ديسمبر1951، وأخرى إلى سعادة بشير بك السعداوي رئيس المؤتمر الوطني بطرابلس[1].

[1]– جريدة البصائر، العدد 179، 9 ربيع الثاني 7/1371 جانفي 1952، ص13. للمزيد ينظر الملحق رقم 3، ص80.

ثانيا: موقف الإدارة الفرنسية من دعاة فكرة الوحدة.

1-تضييق الخناق على رجال الجمعية:

وضعت الإدارة الفرنسية علماء الإصلاح تحت المراقبة الشديدة قبل تأسيس الجمعية، حيث أكدت إحدى الدراسات التي أعدتها إدارة الشؤون الأهلية في 31 جانفي1931، والتي درست إيديولوجية رجال الإصلاح خاصة في علاقتهم بالطرقيين والمتفرنسين، ووصفتها بأنها كانت تتسم بالعداء الكبير[1].

وسعت الإدارة الفرنسية في عديد المرات إلى ضرب الجمعية من الداخل، مستغلة رجال الطرق الصوفية الموالين لها، وذلك حين دفعت إدارة الشؤون الأهلية المدعو عمر بن إسماعيل الدلسي (رئيس لجنة العمل الدائمة) إلى توزيع بطاقات العضوية العملية الخاصة بالعلماء على بعض رجال الطرق المنحرفة. ولم تكن هذه المحاولة الوحيدة من نوعها، فكانت حادثة الشيخ أحمد بن عليوة رئيس الطريقة العليوية الذي حاول رفقة أتباعه الاستحواذ على إدارة الجمعية وإثارة فتنة داخلها[2].

ولقد أكد الرئيس ابن باديس هذا الموضوع في مقال وضح فيه المؤامرات تحت عنوان:" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عامها الثاني"، حيث قال فيه: **كنا نعلم من يوم تأسيس هذه الجمعية-رغم تفاؤلنا-ما ستلقاه مثل كل مشروع عظيم من صعوبات وعقبات. ولكننا ما كنا نحسب أن حظها من ذلك يكون إلا من خارجها ولكن الواقع جاء بخلاف ذلك وكانت مصاعب الجمعية ومتاعبها من داخلها. حصلت نفرة بين أعضاء مجلس الإدارة ورئيس لجنة العمل فأدت إلى ما أدت إليه من فرقة وفتنة وقى الله شرها..."[3].**

وأما الحاكم العام بالجزائر "جول كارد" الذي تزامن تعيينه مع تأسيس الجمعية؛ فقد ضيّق الخناق ضد سياسة الجمعية التعليمية وفرض مضايقات ضد معلميها ومساجدها

---

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص-ص192-193.

[2]- محمد خير الدين، مصدر سابق، ص112.

[3]- جريدة الشهاب، الجزء 8، المجلد 8، غرة ربيع الثاني 1351/ أوت 1932، ص441.

ونواديها، وقام بإصدار مجموعة من القرارات الجائرة والتي زادت في تشديد الرقابة وتعطيل مهمة الوعظ والإرشاد، ففي رسالة بعثها الكاتب العام للولاية العامة في 15مارس1932 أبلغ فيها الحكومة العامة بتحركات رجال الجمعية عبر مختلف المناطق الجزائرية، وفي رسالة أخرى بعثها الحاكم العام "جول كارد" إلى عمالتي قسنطينة ووهران في18أوت1932 يؤكد فيها على مراقبة نشاط ابن باديس في غرب البلاد والإبراهيمي في شرقها، وفي نفس السنة أصدر الكاتب العام للحكومة العامة "بيروتون" تعليماته إلى جميع الولاة بتشديد الخناق على الجمعية وما تروجه من روح وطنية، وأنها تؤجج للعداء ضد الأجانب[1].

ونظرا للنجاح الذي حققته الجمعية في ظرف وجير، فقد قابلت الإدارة الفرنسية ذلك بتعيين موظفين دينيين موالين لها سنة1933، احتكروا مهمة الوعظ والإرشاد بصفة رسمية، وأن حق الكلمة في المساجد هو من مهام الأعوان الدائمين الرسميين، غير أن ذلك لم يثن من عزيمة رجال الجمعية في مواصلة رسالة الإصلاح، وعبروا عن سخطهم من هذه القرارات الجائرة[2].

ومع وصول الحاكم العام الجديد "لوبو" الذي اختلفت سياسته عن سابقه، حيث أصدر تعليمات إلى مدير الشؤون الأهلية "ميليوت" تتضمن سياسة سلمية مع رجال الجمعية، الذين رحبوا بهذه السياسة الجديدة للحد من الإجراءات التعسفية والملاحقات التي عرقلت تطور الجمعية، ونتج عن ذلك إنشاء جريدة البصائر لسان حال الجمعية أواخر سنة 1935، كما

[1]– أمينة مسعودي، جيلالي تكران، "سياسة الحاكم العام جول كارد تجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة في الجزائر بين 1930–1935"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جامعة الشلف، الجزائر 2018، ص188.

[2]– نفسه.

اتسع نشاط الجمعية في كل المجالات بإرسال ممثليها إلى الخارج وإنشاء النوادي وتوجيه البعثات العلمية إلى المشرق العربي سنة 1935[1].

غير أن ذلك لم يدم طويلا؛ فبعد اغتيال المفتي كحول بن دالي في2أوت1936 واعتقال الشيخ الطيب العقبي الذي اتهمته الإدارة الفرنسية بتدبير عملية الاغتيال رفقة السيد عباس التركي، فقد أحدثت هذه المكيدة بلبلة داخل الجمعية، لكنهم قابلوها بهدوء وتعقل إلى غاية إطلاق سراح الشيخين بعدما بقوا في السجن أسبوعا فقط[2].

ولعل أخطر إجراء أثر في رجال الجمعية هو إصدار الإدارة الفرنسية قرارا في 8مارس1938 يقضي بعرقلة التعليم العربي الحر ومعاقبة المدرسين الذين يعملون بدون رخصة[3]، وكان لهذا القرار تبعات وخيمة على رجال الجمعية بسجن ونفي بعضهم[4]، فالبشير الإبراهيمي نفي إلى آفلو بالجنوب الوهراني في10أفريل1940 بعد امتناعه عن حث الشعب الجزائري بالوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد دول المحور[5]، كما تم توقيف ابن باديس عن النشاط في قسنطينة حتى وفاته في 16أفريل1940، كما سجن الأمين العمودي وفرحات الدراجي في 16نوفمبر1939 بعد إلقاء محاضرات في نادي الترقي[6].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص–ص158–159.

[2]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص –ص105–108.

[3]– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت–باريس 1972 ص142.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص161.

[5]– محمد البشير الإبراهيمي، من أنا...، مصدر سابق، ص22.

[6]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص162.

ويمكن القول أنّ أهم حدث أثر على نشاط الجمعية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية هو إيقاف جريدة البصائر ومجلة الشهاب عن الصدور في نوفمبر1939، الأمر الذي خلّف فراغا سياسيا وثقافيا كبيرا في أوساط القرّاء[1].

مرت الجمعية بسنوات عصيبة منذ بداية الحرب العالمية الثانية، خصوصا بعد وفاة رئيسها ابن باديس في أفريل1940، ورغم اختيار الشيخ الإبراهيمي خلفا له؛ لكن الحركة الإصلاحية بقيت بلا زعيم حتى سنة 1943 نظرا لكون الرئيس الجديد لم يباشر مهامه بعد، لأنه تحت الإقامة الجبرية بآفلو، إضافة إلى سجن السلطات الفرنسية الشيخ العربي التبسي في مارس1943 بتهمة التعامل مع الألمان ضد فرنسا[2].

وبعد أحداث 8ماي1945 الدامية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة شملت أبرز الزعماء السياسيين، كان من بينهم الشيخ الإبراهيمي والآلاف من أنصار الجمعية[3]، ووصف الإبراهيمي ما حدث له حينها في ليلة 27ماي1945 فقال:"...**ساقوني إلى السجن العسكري بالعاصمة... ولبثت في زنزانة ضيقة تحت الأرض لا أرى الضوء ولا أستنشق هواء الحياة نحو سبعين يوما... نقلوني ليلا في طائرة خاصة مخفورا إلى السجن العسكري بمدينة قسنطينة... ولبثت في السجن العسكري ومستشفاه أحد عشر شهرا، ولبث في المعتقلات عشرات الآلاف من رجال الجمعية...**"[4].

وبعد هذه الحوادث تغيرت سياسة الجمعية، فصارت تتحاشى الخوض المباشر في المسائل السياسية، وقد ألقى هذا الموقف بظلاله على الجمعية التي شهدت انقسامات في

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص163.

[2]– المرجع نفسه، ص–ص 173–174.

[3]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص257.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي، من أنا...، مصدر سابق، ص–ص22–23.

علاقتها بحزب الشعب وحزب البيان الجزائري. وآخر عهد لنشاط الجمعية السياسي كان مشاركتها في "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب البيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، ولكن الجبهة لم تعمر طويلا بسبب التناقضات والتجاذبات بين الأحزاب السياسية، هذا ما جعل الجمعية تركز اهتماماتها على النشاط الديني والثقافي إلى غاية بداية الكفاح التحرري المسلح، فكان رجال الجمعية من أوائل المؤيدين له[1].

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص–ص 258–260.

2-حل جريدة البصائر:

لقد تعرّضت الجريدة إلى العديد من العراقيل والصعوبات، حيث قامت سلطات الاحتلال بمصادرة العديد من أعدادها مثل العدد رقم:331 الحامل لتاريخ 02سبتمبر1955، الذي كُتب فيه عنوانا:(من المسؤول عن هذه الدماء)[1]، حيث أشار إلى هذه العملية كاتب افتتاحية العدد الصادر يوم 09سبتمبر1955[2]، فكتب تحت عنوان:(لا رجوع إلى الوراء):" **صادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي، وطاف رجالها على الباعة يجمعون ما بقي بين أيديهم منها في العاصمة وبعض مدن العمالة، أما في بقية البلاد الجزائرية فقد حُجزت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة والمشتركين، وكذلك كان الحال بالنسبة للعدد الأسبق، فصودر في أغلب جهات القطر ولم يتسرب إلى أيدي القراء إلا الجزء اليسير منه...**".

وأضافت الجريدة:"...**إنّنا أمام هذا الاعتداء الصارخ على حرية الصحافة، وحرية النشر، نقف مشدوهين، متعجبين، ولم نفهم حقا ماذا تريد الإدارة أن تصل إليه من وراء عملها هذا...**"، وردّت الجريدة على هذه المضايقات والعراقيل التي قامت بها سلطات الاحتلال بتشديد اللهجة إذ قالت:"...**إنّ هذا ضرب من الجهل، إنّنا ما تقدمنا لكي نتقهقر، وما اندفعنا لكي ننهزم، وما رفعنا صوت الأمة عاليا مدوّيا، وأفصحنا عن آلامها وآمالها بصفة واضحة جليلة لا غبار عليها إلّا لكي نثبت في ميدان التضحية والشرف ثبات الأبرار**

[1]- جريدة البصائر، العدد 331، 15 محرم 2/1375 سبتمبر 1955، ص1. للمزيد ينظر الملحق رقم 4 ص81.

[2]- إبراهيم لونيسي، "جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد2، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر2014، ص372.

الصالحين، ونقوم بالواجب الذي فرضه الله وأمر به الوطن وأقرّه الضمير الحر، إلى النهاية، مهما كانت تلك النهاية..."[1].

وأضافت الجريدة عن مصادرتها فقالت:"... **فمصادرة البصائر إنّما هي في الحقيقة مصادرة صوت الأمة، ومحاولة تحطيم البصائر إنّما هي محاولة إخماد أنفاس الأمة، والأمة التي سارت كسير الأمة الجزائرية إلى الأمام، في ثبات جريئة مدهشة، لا ترجع أبدا، أبدا، أبدا، إلى الوراء، كلّفها ذلك ما كلّفها..."[2].**

إنّ السبب الذي دفع بسلطات الاحتلال إلى مصادرة العدد الصادر يوم 02 سبتمبر 1955م هو ما جاء في افتتاحيته التي كتب فيها عن أحداث 20 أوت 1955م، كما تمّ أيضا مصادرة العدد رقم:333 الذي كان من المقرر أن يصدر يوم 16 سبتمبر 1955م، ولم تكتف بهذا فقط بل قامت بحجز الجريدة وتحطيم قوالبها في المطبعة، ومنع وصول أي نسخة من هذا العدد إلى القراء بأمر من حاكم العمالة، وهذا حسب ما جاء في العدد الصادر يوم 23 سبتمبر 1955م[3].

وندّدت الجريدة بما قامت به سلطات الاحتلال من مضايقات للعديد من الجرائد حيث قالت:"...**وعمدت السلطة قبيل ذلك لإجراء نفس هذه العملية مع زميلتنا الصادقة «الجمهورية الجزائرية» فوقع لهما ما وقع لنا، وطغت هذه الموجة على جريدة «الجزائر قبل كل شيء» فأتلفت عددها الرابع، كما أتلفت من قبل عددها الثالث. أما جريدة «الجزائر**

[1]– جريدة البصائر، العدد 332، 22محرم1375/9سبتمبر1955، ص1.

[2]– المصدر نفسه، العدد 332، 22محرم1375/9سبتمبر1955، ص9.

[3]– إبراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص372.

الجمهورية» وجريدة «الحرية» فقد وضعت الأختام الحكومية على أبوابهما، من جراء حل الحزب الشيوعي..."[1].

وبعد صدور بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين الذي صدر يوم السبت الموافق لـ07 يناير 1956م، حيث أقلق هذا البيان السلطات الفرنسية وقررت منذ تلك الساعة تشديد الرقابة على البصائر وأن تُعرض عليهم النسخة كاملة قبل طباعتها وتبقى عندهم يومين يعبثون في مقالاتها كما يشاؤون[2]، ونُشر في البصائر بالعدد رقم:351 ما يلي:" **هال الإدارة وراعها أن تعمد البصائر في عددها السابق لقول كلمة الحق التي تعبر عن شعور الجزائريين الاجتماعي تجاه الحالة الحاضرة ومآلها، فأصدرت أوامرها بحجز البصائر حيثما وجدت. وطاف الأعوان على الباعة بغاية النشاط يجمعون ما بقي لهم من ذلك العدد. وقد صودر العدد في جهات أخرى عديدة من القطر الجزائري، ولم يصل إلى قرائه في جهات أخرى. إنّنا لا ننثني أمام هذه المصادمات المستمرة. ولا نرجع أبدا على أعقابنا، وسنستمر على قول كلمة الحق مهما كانت قاسية، فذلك هو واجبنا أمام الله وأمام أمتنا. وليفعلوا بعد ذلك ما بدا لهم."**[3].

لقد تعرضت البصائر للمصادرة والتضييق من طرف سلطات الاحتلال، لأنّها كانت تكشف جرائمه ونواياه الخبيثة الهادفة للقضاء على الثورة، كما لعبت الجريدة دورا كبيرا في إثارة الرأي العام الجزائري، لكنّها لاقت صعوبات وعراقيل أدّت إلى حلّها أواخر سنة1956م[4].

---

[1]- جريدة البصائر، العدد 334، 6صفر1375/23سبتمبر1955، ص5.

[2]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص37.

[3]- جريدة البصائر، العدد351، 14 جمادى الثانية 27/1375 جانفي 1956، ص1.

[4] - نصيرة عماري، مرجع سابق، ص60.

خاتمـــــــة

من خلال دراستنا لموضوع "وحدة المغرب العربي عند رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1936-1956"، تبيّن لنا أن هذه الفكرة لم تكن مجرد قناعة عاطفية أو خطابًا سياسيا عابرًا، بل مثّلت توجها استراتيجيا فرضته ظروف الاحتلال المشترك والتحديات التي واجهت شعوب المنطقة.

وانطلاقا مما سبق عرضه وتحليله وتتبع فكرة وحدة المغرب العربي خلال الفترة المدروسة، وإجابة على ما أثرناه من تساؤلات عبر فصول البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

-جاءت نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل على محاولات الاحتلال طمس الهوية الجزائرية، ومن بين أهدافها الأساسية هو الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية من دين ولغة وثقافة.

-لقد تأسست جريدة البصائر في سياق نضالي وفكري صعب، وكانت تهدف إلى تنوير الرأي العام، والدفاع عن مقومات الهوية الإسلامية والوطنية، وكان من بين أبرز اهتماماتها الدعوة إلى الوحدة المغاربية، باعتبارها وسيلة لمواجهة الاحتلال وسياساته التفريقية.

-من خلال ما نشرته الجريدة، يتضح لنا أن جمعية العلماء رأت في البعد الوحدوي ضرورة حيوية، حيث تجلى ذلك في مقالاتها التي عالجت وحدة اللغة والدين والمصير، وركزت على التاريخ المشترك والروابط الثقافية والاجتماعية التي تجمع شعوب المغرب العربي.

-لقد كانت النصوص التي وردت في البصائر غنية بالمضامين الوحدوية، وقد دعت إلى تلاحم الجهود بين أقطار المنطقة، مشددة على أن الاستقلال الحقيقي لا يتحقق إلا بتكامل إقليمي واسع.

- كانت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وصدور البصائر الثانية قد اتسمت بوضوح الرؤى والمواقف السياسية وأكثر حدة من سابقتها الأولى، باعتبار تطور أحداث القضايا العربية وعلاقة ذلك بالاحتلال. فكان رجال الجمعية يتناولون مختلف قضايا وأحداث بلاد المغرب في إطار الوعي التحرري.

-تفاعل رجال الجمعية مع مختلف القضايا المغاربية خاصة السياسية منها، كان من خلال رؤيتها الواقعية للانتماء المغاربي وخطورة سياسة الاحتلال التي كانت تهدف بالأساس إلى تجزئة البلاد المغاربية سياسيا واجتماعيا وعرقيا وغيرها.

-أما السلطات الفرنسية، فقد رأت في هذه الدعوات خطرًا يهدد سياستها الاستعمارية القائمة على التفريق، فواجهت الجريدة والجمعية بالمضايقات والمنع والمراقبة، في محاولة لإخماد هذا الصوت الوحدوي.

ختامًا، يمكن القول إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال جريدة البصائر، قد قدمت مشروعًا فكريًا وحدويًا نابعًا من قناعة عميقة ووعي إستراتيجي، يعكس إدراكها لأهمية الوحدة كوسيلة للتحرر وبناء مستقبل مشترك لشعوب المغرب العربي.

مـــلاحـــق

الملحق رقم: (1)

تضامن الجمعية مع الشعب التونسي ضد الاحتلال الفرنسي

العدد ١٨٢ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 182 — ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسئول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣ – ٥٢٩
"EL-BASSAIR" Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 830-73 — R.C. Alger 7184

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

تنفيذا لقرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ، تصدر « البصائر » مع بقية الصحف التقدمية بتاريخ الجمعة ١ فيفري ، مشاركة في يوم التضامن مع الشعب التونسي المجاهد .

يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ فيفري سنة ١٩٥٢ م

اليوم الجزائري العظيم

لاعلان التضامن والوئام مع الشقيقة العزيزة،

تونس المجاهدة

أي تونس المجاهدة العظيمة ، ليبك وسعديك !

هذه أمة الصلاة والكفاح ، أمة الجزائر ، الاخت الوفية ، تقف الى جانبك الموقف الذي يمليه الواجب ، ويدعو اليه الشرف ، ويأمر به الله ؟ فتغضب لغضبك ؟ وتتقم على ظالمك ؟ وتمد لك يد الاخوة الصادقة المخلصة ، التي ستجديها اليوم ، وستجديها بعد اليوم ، وستجديها دائما ابداً ، قوية فعالة في ميادين الكفاح والنضال ، الى ان يحق الحق ، ويندحر الباطل ، وترتفع فوق أقطارنا المغربية الموحدة ، الوية الحرية ، خفاقة عالية ؟ فتتعانق يومئذ الشقيقات في السراء ، كما تشد المآكب في الضراء . والحرية ثمرة الكفاح ؟ والاستقلال نتيجة المثابرة والثبات والتضحية .

لقد قررت « اجبهة الجزائرية ، للدفاع عن الحرية » ؟ فيما قررته من وسائل التضامن مع تونس ، ومؤازرتها في كفاحها النبيل ، ان تصدر كل الصحف العربية والوطنية والتقدمية ، في القطر الجزائري ، يوم الجمعة هذا ؟ الذي هو يوم تضامن عالمي الشرق والاسلام مع تونس ؟ أو تصدر في هذا اليوم عدداً خاصاً لها ؟ كما قررت عقد اجتماعات عديدة ، في أهم مدن القطر الجزائري ، يوم الاثنين ٢٨ من شهر جانفي ؟ لكي يشترك الشعب كله ، وبصفة عملية ، في اظهار تضامنه ، والاعلان عن شعوره ، وغضبه وسخطه بصفة علنية جلية ؟ يفهم المستعمر معناها ومغزاها ، ويستخلص منها النتائج اللازمة .

لبت الأمة النداء ، في كل مكان ، واقبلت على هاتيك الاجتماعات الرائعة ، في حماس فياض ، وحية قد انطبعت على صفحات المحيا ؟ وما من جزائري شارك في هاتيك المظاهرات السلمية الحارة ، الا وقد اعلن عن استعداده العظيم للمشاركة في كفاح تونس ، بالنفس والنفيس .

اما اجتماع مدينة الجزائر فقد كان بالغاً الحد الاقصى في الروعة والجلال . فلقد هب أهل الجزائر يتسابقون الى قاعة « دنيازاد » ، حين موعد الاجتماع ، وما دقت الساعة السابعة ، حتى كانت القاعة قد غصت برجال الأمة الابرار ، وغصت كذلك جنباتها ودرجاتها وارو قتها ؟ والطرق العامة حواليها . فكان مظهراً من مظاهر التضامن العملي ، يسر الصديق ، ويكمد قلب العدو .

كان ذلك الاجتماع تحت رئاسة اخينا الأستاذ أحمد توفيق المدني ، الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين ، وكاتب اللجنة الدائمة لجبهة الدفاع عن الحرية . فجال اخونا جولة موفقة في القضية التونسية ، ازاح فيها الستار عن مكائد الاستعمار ، ومكره وخداعه ؟ ثم قدم صورة صادقة عن الفظائع والمنكرات التي اقترفتها السلطة بمناسبة تقديم القضية التونسية لمجلس الأمن ؟ زاعمة انها تخشى الحركة في مهدها ؟ وانها تسلط الخوف والرعب على قلب الملك والحكومة والرعية ؟ لكن السلطة وقعت في الشرك الذي نصبته ؟ وذهبت ضحية تدبيرها . فالملك الأمين حفظه الله ، وحكومته ، وشعبه ، قد وقفوا ثابتين كالجبل الاشم . واذا ما ساد رعب أو ساد خوف وهلع ، ففي صفوف الاعداء ، لا في صفوف المكافحين .

وبعد ان حيا الشهداء الأبرار ؟ وسجل صفحة الفخار للسيدات التونسيات اللاتي قابلن بصدورهن رصاص القوة ، ووجلن ابواب السجون مترنمات بالناشيد الوطنية ، مستبشرات بفتح ابواب التضحية على مصراعيها في وجه الشعب المكافح ؟ نادى بوحدة الكفاح في اقطار الشمال الافريقي ؟ وبشر باقتراب الساعة التي يتمتع فيها مغربنا العربي، بحقه الكامل في الحرية والاستقلال،

ولا تسل عن حماس الشعب ، وهو يقاطع الخطيب هاتفا بحياة تونس ، وملكها ، وحكومتها ، وقادتها الأبرار ، منادبا بالحرية، صارخا بسقوط الاستعمار .

ثم اعطى الرئيس الكلمة لممثل حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ، حضرة الكافح الأستاذ مصطفى فروخي . فالقى خطابه المسهب في بيان موقف الحركة الوطنية الجزائرية ، من الحركة الوطنية التونسية ، ومن الحركة الوطنية في المغرب الأقصى . مؤكداً ان كفاح تونس انما هو كفاح الجزائر. وان الجزائري الذي ينصر قضية تونس ، انما هو ينصر نفس قضيته ؟ فالقضية الاستقلالية التحريرية التي شملت سائر جهات المغرب العربي ، ستنتهي حتما بالنصر والفوز المبين ، لأن عناصر النصر موجودة فيها ، الا وهي التضحية ، والاتحاد ، والثبات.

ولقد قوطع هذا الخطاب ، كما قوطع الذي قبله ، والذي بعده ، بالهتافات العالية لتونس، وللاتحاد ، وللاستقلال .

ثم اعطيت الكلمة لممثل حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ، حضرة الأستاذ قدور ساطور ؟ فخطب باللغة الفرنسية ، لكيلا يقع التباس في ذهن ممثلي السلطة المتبين بين الحضور ، ولا في ذهن رجال الجاليات الأجنبية ؟ ولكي يفهموا حقيقة موقفنا ، ويعلموا ما في قرارة انفسنا . فنحن نؤيد تونس في كفاحها الطريق الشريف تأييداً لا يتقيد بقيد ؟ ونحن نعلن ان كفاح تونس هو كفاحنا ، وان قضيتها هي قضيتنا ؟ واننا نقف من القضية التونسية ، نفس موقفنا من القضية الجزائرية . واذا كان الاستعمار الذي صب علينا سوط عذابه واحداً ، فان كفاحنا ضد ذلك الاستعمار ، انما هو كفاح واحد .

ثم شرح حضرته شرحا مفصلا مكيدة الاستعمار في تونس ، ورفعة « الوصي » في الاستيلاء على نصف مال « الموصى عليه » حين بلغ رشده ، كما يدعي في كل قوانين الدنيا الصوصية واختلاساً ، يعاقب عليها القانون عقابا صارماً ، وهكذا سيعاقب الاستعمار ، وسيخسر كل شيء ، حين اراد ان يستحوذ على كل شيء .

ثم خطب حضرة الشيخ مصباح الحويشق ، ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ، فتكلم عن وحدة الشعور الاسلامي الذي يجعل من كل المسلمين جسداً واحداً ، ان اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وذكر بفضل تونس في ميادين العلم والثقافة ، وفضل الزيتونة المحلة على هذه الأقطار ؟ وسابقة تونس في الكفاح الاسلامي والتحريري . ونادى بوجوب العمل المشترك وتوحيد النضال الى جانب الشقيقة العزيزة . وحذر الظالمين المستعمرين من سوء عاقبة الجرائم التي يقترفونها بالبلاد التونسية . فهي جرائم قد آلمت كل القلوب الاسلامية والجزائرية ، وان استمرارها يوشك ان يفجر على المستعمرين حملة لا قبل لهم بها .

واعطيت الكلمة اخيراً لحضرة الكافح السيد العربي البوهالي ، ممثل الحزب الشيوعي الجزائري ، فتناول القضية التونسية من ناحيتها الأممية ، وقال ان العالم قد انقسم اليوم الى معسكرين ، احدهما استعماري ، ومؤازر للاستعمار ؟ والآخر تحريري ، وناصر لكل حركات التحرير . فالاستعمار نجده في تونس بأساليبه وآثامه ، كما نجده في الهند الصيني ، وكما نجده في كوريا ، وكما نجده في كل بلاد لا تزال تعاني آثاره ، كما نجده في مصر وغيرها . والرأسمالية كلها تؤيده وتؤازره ، لانها كلها تستمتع البلاد المستعمرة . اما حركة الكفاح التحريري ، فهي تفسر العالم اليوم ؟ ومشعلها الذي رفع لواءه في بلاد الصين : ماو تسي تونغ ، قد بدد سحب الاستعمار في الصين وربوع آسيا ، وذلك نور سوف ينير العالم اجمع .

المصدر: جريدة البصائر، العدد 44، 20 رمضان 26/1367 جويلية 1947، ص1.

الملحق رقم: (2)

دعم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقضية المغربية ودعم شعبها وملوكها من خلال جريدة البصائر.

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

للمدير المسئول وصاحب الامتياز وئيس التحرير

عنوان البرقية ١٢ نهج بوسي رقم الهاتف ٢٧٨-٦٧ الحساب الجاري ٥٣٩-٧٢ البنك التجاري ٧١٢٤

• EL-BASSAÏR • Journal hebdomadaire Directeur-Gérant : TALEB BACHIR 12 Rue Pompée — ALGER C.C.P. 539-72 Téléph. 278 67 B.C. Alger 7124

السنة الثانية من المسلسلة الجزائرية — ثمن النسخة ١٥ فرنكا

سنوم الاثنين ٢٧ محرم الحرام عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ م

عيد العرش المحمدي العلوي

مآل فلاح ، في الفوز والنجاح . وتباشير صباح ، باليسر والانشراح . وشوق وطماح ، الى السؤدد اللماح . وكد والحاح ، من أسلافه في العز أفحاح . وعزمات صحاح ، في الذياد والكفاح . ومغدى ومراح ، في الحمى الصراح . وشباب نضاح ، عن الشرف الوضاح . ومليك مسماح ، في العلم والاصلاح والسماحة ، ناجمها العصامة . صدفت عن المطامير ، وعزفت عن المزاهر ، لتخط الاسوة ، وتحط الجبرية والقسوة . وأعلام ، من علماء الاسلام ، حافظوا على الارث ، وطهروه من الدنس والعثرات .

تلك هي حلية الصدور وزينة المجالس في عيد العرش المحمدي العلوي .

• • •

وذكريات من المجد الليد تثار ، وآفاق من الفخر الطريف تثار ، وسمات من مخايل البطولة تشهر ، وصفحات من تاريخ العظمة تنشر ، ولمحات من الشرف العلوي العاطس شمم فتشيع ، ونفحات من الغر الجلائل ، من أعمال الأوائل ، تضوع وتذيع ، وذخائر ، من أخلاق الطيبين الأخيار ، تجبى لوارثها ، ومفاخر ، مما ترك الأول للآخر ، تجنى لهمامها وحارثها ، وصور من عز الملك تجلى ، وسور من مكارم الأسوة تتلى ، وشمائل من بانى البيت اسماعيل تجلت في محمد

تلك هي الجمل التي شرحها عبد العرش المغربي فأبان ، ورفع أحاديثها مسندة الى أبان ، وفرع بها التواريخ الباذخة من أبان .

• • •

والعرش المغربي هملك من عرش ذرت أزراره على ادريس في الأولين ، وعلى الأباة بني علي في الآخرين . فرست أواسيه في طينة الشرف الأرفع ، وسقت أفنانه في جوه الصافي الأنصع ... وأوطأ متونه ، ذوائب ثنونه ، ومد ظلاله ، على واحد هتانه ، وأرث الآرين ، بمباهير مرين ... هملك من عرش مد ظلاله على المغارب أحقابا ، وأطت رحاله على عتبات رفعة مرات . فاذا شاركنا اخواننا في البشرى بعيده ، فانما نفي بعهد قبل الأوفياء به . ونتسم بخيال طاف طائفه بنفوس مترقبة لمسراه ، متعرضة لمجراه . وما زال الطيف ، كالضيف ، عبا الى الكرام ، مبغضا للئام

• • •

ومن حكم الله في هذا العرش أنه لم يزل حاديا للمة الضاد ، من الأضداد ، حاميا للدين ، من المعتدين . ولم تزل في مقتعديه أمثال مضروبة في النصح عن الاسلام والعروبة . اختلفت بهم الأنساب بين يعرب ومازيغ ، ولم تختلف بهم الأسباب في رعاية العلم وتقدير البيان ، فكم ولدت دولهم من أعلام في الأدب والبيان ، ونوابغ في الفقه والتشريع ، وأساطين في الفلسفة والحكمة ، وأثبات في التاريخ والخبر .

• • •

وما زلنا نشكر على المسلمين في زمننا هذا اقامتهم لهذه الاحتفالات ، وتعمدها عليهم في باب المجاملة واللهو ، ونقول ان معظمها عما كاة لا تأتي بفائدة ، وتفليد للأعوباء لا يعود بفائدة ، وأنها تتنافى مع الجد والشهامة ، وتلهي عن الواقع والواجب ، وأن الأليق الأشبه بنا عقد مناحات ندعب فيها الجدود العاثرة ، والأشلاء المتناثرة . ولكننا حين نصل الى هذا النوع الذي ينبه ويوقظ ، ويحرك الذكرى الكامنة ، ويثير القوة الخامدة ، ويذكر بالماضي من الأعمال والرجال ، ويدعو الى التأسي بالعاملين - نسلم أنها دروس تلقى على الجاهلين ، وأمثال تضرب للماخوذين الذاهلين ، وتومض بانها تاريخ يحيى ، وأجيال تنشر ، واعمال تبعث . وما أحوج الأمم الغافلة ، النازلة بالساقلة ، المنقطعة عن القافلة ، المشغولة عن الغرض بالتافهة ، الى أمثال هذه الدروس الخافقة .

• • •

أيها الاخوان بالمغرب الأقصى ، تحيتكم على بعد الدار ، وحيلولة الجدار ، ومعاكسة الأقدار - تحية ود ، لا تقابل بالرد . ونهنئكم بهذا العيد السعيد نهنئة المريض لمن بالساحل . والمبعد لمن طويت له المراحل . وندعو للجالس على العرش ، بالتأييد من ذي العرش . وتتمنى لكم - كما تتمنون لنا - سعادة يطرز حواشيها النعيم ، وسيادة تدفع الى حرم العز من ثنية التسليم .

• • •

انا لمحنا من البعد صفحته ، وشممنا من الريحان نفحته ، فتعاطفت الأرحام ، وتداعت وشائج القربى الى الالتحام ، وهزتنا الأريحية ، الى هذا الزر القليل من التحية ، تحملها عنا اليكم ريح الصبا كلما هبت ، وورد الصحائف كلما خبت . فاعذرونا فاننا لا نبلغ في هذا المقام - وان أطلنا - الفلامة من أصبوع ، والدقيقة من أسبوع ، والفطرة من ينبوع

• • •

أيها الاخوان ، ان العروش لا تثبت ما لم تكن أواسيها الغلوب والمهج . فكونوا دون العرش صفا ، وجما مفقا ، وساعدا وكفا ، ودفعا للباغي وكفا . وذودوا عنه كل مريب ، والغريب منهم قبل الغريب .

بقلم الشيخ ابراهيمي

المصدر: جريدة البصائر، العدد 58، 27 محرم1367/29 نوفمبر1947، ص1.

الملحق رقم: (3)

نص البرقية التي أرسلها رئيس الجمعية إلى الملك ادريس السنوسي، يهنئه فيها باستقلال ليبيا.

نص البرقية التى أرسلها رئيس جمعية العلماء الى الملك ادريس السنوسى ، تهنئة باستقلال ليبيـا :

الجزائـر فى ٢٤ دسمبـر ١٩٥١

جلالة الملك ادريس السنوسى ملك ليبيا - بنغازى

جمعيـة العلماء المسلمين المترجمـة عن احساسات الأمـة الجزائريـة تعلن مشاركتها للشعب الليبى فى ابتهاجه بتحقيق استقلاله وترفـع الى جلالتـكم تهانيها الاخوية راجية تتويج هذا الاستقلال بالوحدة الشاملة والتقدم المطرد تحت رعايتـكم الحكيمـة .

الرئيس : محمد البشير الابراهيمى

نص البرقية التى بعث بها رئيس جمعيـة العلماء الى سعادة بشير بك السعداوى ، رئيس المؤتمر الوطنى بطرابلس ، تهنئة باستقلال ليبيـا :

الجزائـر فى ٢٤ دسمبـر ١٩٥١

سعادة بشير بك السعداوى - طرابلس

جمعيـة العلماء المسلمين المعبرة عن عواطف الشعب الجزائرى تشاركـكم فى الفرح باعلان الاستقلال وتتقدم الى شعب ليبيا بالتهنئة الاخوية وتتمنى ان تتظافر الجهود لتحقيق وحدة ليبيـا .

الرئيس : محمد البشير الابراهيمى

المصدر: جريدة البصائر، العدد 179، 9ربيع الثاني 1371/ 7جانفي 1952، ص13.

الملحق رقم: (4)

المقال الذي تسبب في مصادرة العدد رقم:331، والذي حمّلت فيه الجريدة الاحتلال الفرنسي مسؤولية حوادث 20أوت1955.

العدد ٣٣١ — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — 331 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
بن الطاهر ابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبس رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ـ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣ ـ ٥٣٩
« EL - BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال
جمعية علماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

آخر لحظة
صدر أمر من الحكومة الفرنسية يوم ٣٠ أوت بمقتضى تطبيق حالة الطوارىء على كامل القطر الجزائري .
* * *
قابل رئيس الحكومة الفرنسية ووزير داخليتها يوم ٣١ اوت وفد مؤلف من السادة النواب : الدكتور فاضي ، وابن يا احمد ، والدكتور بن جلول ، وابن شنوف وغيرهم ، وصارحوه بحقيقة الحالة في العمالة القسنطينية بعد المذابح الاخيرة .

يوم الجمعة ١٥ محرم ١٣٧٥ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٥ م

من المسؤول عن هذه الدماء ؟

ان تعجب ، فالعجب ان الكثير من الناس قد فوجئوا بحوادث يوم العشرين من شهر اوت ، كأن الكثير من جهات البلاد لم تكن قبل ذلك في حالة انتفاض وكأن الدماء لم تكن قبل ذلك ، ومنذ غرة نفامبر ، تسيل فوق اديم الارض الجزائرية سيلا غزيرا .

ولعل الكثير من الخصوم كانوا يعتقدون ان امر هذه الثورة قد آل الى الزوال ، وانها تسير نحو نهايتها التي خالوها قريبة ، فاذا بوثبة يوم العشرين اوت تمزق عن اعينهم تلك الغشاوة الوهمية ، وترغم رأي العين ان هذه الحوادث لم تقع الا من اجل شيء ، وانها لن تنتهي الا بشيء .

ونقد اطاروا الكلام ولاكوا بألسنتهم وبأقلامهم حديث المذابح والمظالم ، وما وقع في قرية العربة وفي عين عبيد وفي سكيكدة ، من قتل المدنيين مع نسائهم وبعض اطفالهم ، وما قالوا انه حدث من التمثيل ببعض الجثث ، وما استنكرناه ، ونشك غاية الشك في صدوره من مسلمين كيفما كانت حالتهم ومهما كانت هويتهم ونحله من فعل بعض من انتدس في صفوفهم من الاروبيين الفارين اليهم ، وقد شهد شاهد من اهل القرى انه رأى جماعة من الاروبيين بين صفوف الثائرين وسمعهم يتكلمون .

كما لاكوا كثيرا حديث الاعتداء على بعض الزعماء المسلمين، مثل مقتل الشهيد المبرور الاستاذ عباس علاوة الصيدلي ومحاولة قتل الاستاذ الوطني المبجل السيد الشريف الحاج سعيد ، فاذا بالاغلبية الساحقة من المسلمين تكاد تعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الامر قد دبر بليل وان هذا الاعتداء ليس من فعل الثائرين ، انما هو من فعل الذين يريدون ان يلصقوا بالثورة كل نقيصة ، والذين يغتنمون مثل هذه الفرص لاقتناص الخصوم واعدامهم ، وقد نشر حزب البيان الجزائري بلاغا يمثل هذا المعنى نفى فيه وقوع الحادثتين على يد الذين قاموا بأعمال يوم عشرين اوت ، جريا وراء الاحراز على السلاح حسبما يعرح به الرسميون ويقولون انهم استقوه من اعترافات الاسرى .

لكن الحكومة ورجالها ، والمدنيين الاروبيين الذين تسلحوا بهذه المناسبة وشكلوا فرقهم بالطريقة التي وصفها مراسل لوموند ، وذكرناها في يوميات الأزمة ، لم يتورعوا عن اعمال الزجر والبطش الجماعي التي اعادت الى الاذهان صور يوم ٨ ماي البشعة ؛ وساقتهم عاطفة التشفي والانتقام الى قرية فلفلة ، عند المقطع الرومانى قرب سكيكدة ، فما وجدوا فيها الا خمسين نسمة بين شيوخ ونساء واطفال ، خاصة فقتلوهم عن آخرهم ؛ ولم تنج من تلك المذبحة ، حسب تعبير مراسل لوموند الا الكلاب التي كانت تئن انينا مجزنا في قرية اكلت النيران جدرانها ولم يبق فيها من اثر للحياة .

وقد شاعت وذاعت انباء فظائع ومنكرات لاتستطيع اليوم ان نقص اخبارها على قرائنا ، لكن سيأتي يوم قريب يرفع فيه الستار عنها ، فيرى الناس في عالم الشرق وفي عالم الغرب ابشع واشنع ما سجله تاريخ البشرية على صفحات المنكر والبغي والعدوان .

انها لمنكرات وآثام تبرأ منها الانسانية ، وتلطخ صفحة هذه الايام بوصمة عار لايمحوها التاريخ ، فما موجب هذه الموبقات المخجلة ، وما دخل النساء والشيوخ والصبيان ، والسكان المدنيين العزل ، في جدال عنيف بين فريقين من الناس ، يريد احدهما الاحراز على حق ويريد الآخر الاستمرار على منع الحق عنه حتى وصل الى درجة الشجار العنيف واستعمال السلاح ؟

اذا لم يكبح القوم جماح عاطفتهم ، ويتغلبوا على هذه الطريقة الوحشية في الجدال المسلح الحاضر ، فاننا لنخشى ان تسري عدوى ذلك الى جهات اخرى، وفي معامع اخرى ، فتقف امام اهوال وفظائع ليست في مصلحة احد ، ونود ان تنزه عنها ارضنا الجزائرية ، لأنها تترك في النفوس احنا واحقادا يتوارثها الاحفاد عن الآباء والاجداد ، وتحفر هوة عميقة بين عنصرين من السكان ، تعجز عن سدها الايام .

فاذا ما نحن بحثنا عن مسئولية الحوادث الحاضرة، والدماء التي اهرقت والارواح التي ازهقت والفظائع التي وقعت وجدنا ان هذه المسئولية قد اقتسمت بين ثلاثة ؛ يتحملون جريرة الازمة الرهيبة التي تقاسيها البلاد الجزائرية :

اول الثلاثة هو النظام الاستعماري الفظيع المفروض على الجزائر ، والذي استأثر بكامل خيرات البلاد الجزائرية وارضها ، وموارد ثروتها ، واستبد باحكامها دون بنيها ، وعاملهم معاملة الدون ، وتركهم للجهل وللفاقة وللبطالة وامعن في امتهانهم واحتقارهم،والتدليس عليهم ، الى ان بلغ السيل الزبى ، ووصلوا الى درجة هانت عليهم معها الحياة .

وثاني الثلاثة ، جالية اروبية ، قد اقتطفت ثمرات النظام الاستعماري يانعة وكدست حولها سائر غنائمه ، وجمعت الثروات الطائلة ، وتمتعت في بحبوحة العيش على بساط الترف والنعيم ، واستأثرت بالسلطة والحكم والنفوذ واصبحت تقف صفا واحدا ، وجدارا منيعا ، دون احراز العنصر الآخر الذي هو رب الدار الاصلي ، والذي يبلغ عدده تسعة اضعافها : على حقه ، والتمتع بما يتمتع به غيره من شعوب الدنيا بأبسط قواعد العدل الديموقراطي ، وبعض قواعد العدل الاجتماعي ، فلهم دائما كل شيء ، وليس للآخرين ابدا أي شيء ، بهذه الاثرة وهذه الاثانية ، التي هي ولبنة النظام الاستعماري المزمن قد دفعت بالمظلومين في عصرنا الحاضر .

كما دفعت بالمظلومين في سائر العصور ، الى ركوب المراكب الخشنة ، والجري خلف الحقوق بواسطة العنف ، اذا لم ينجح بواسطة اللين .

اما ثالث الثلاثة ؛ فهو نظام حكومي ليست له الا عين واحدة ، يرى بها الاستعمار والمستعمرين ، وليست له الا اذن واحدة ، يسمع بها اقوالهم وحججهم فاذا ما تكلم المظلومون المحرومون وصرخوا ، أدار لهم اذنهم الصماء ، واذا ما تظاهروا وتحركوا ، واجهم بعينه العمياء . والشعب ان تكلم ، فهو يريد ان يسمع ، والامة ان تظاهرت ، فهي تريد ان تكون مظاهرتها مشاهدة ، فمن اجل ان تسمع ، ومن اجل ان ترى عمدت الى ما عمدت اليه ، علها بهذه الوسيلة الاخيرة ، تسمع وترى .

هؤلاء الثلاثة يتحملون امام التاريخ وامام الرأي العام العالمي ، مسؤولية ما وقع وما جرى ، ولاتمكن معالجة الحالة الحاضرة ، ولا ارجاع الامن والهدوء الى ارجاء هذه البلاد ، الا اذا زالت هذه الاسباب الثلاثة، فزال النظام الاستعماري وتحطم الى الابد ؛ واقتنعت الجالية الاروبية بأنها لاتمكن لها الحياة فوق اديم هذه الارض ، الا اذا ما هي تآخت وتضامنت مع السكان الوطنيين ، ولم تحاول ان تستأثر دونهم بأي شيء ، وحكومة مؤلفة على طريقة ديموقراطية حرة ، من الجميع ، للجميع ، دون ميز اومحاباة او اجحاف .

بهذا ، وبهذا فقط ، يمكن التغلب على الحالة الحاضرة ، ومعالجة الموقف بصفة ناجعة فعالة ، ومحو آثار الجراحات التي لاتزال فوق القلوب والاكباد ، دامية مؤلمة .

فهل في عقول رجال فرنسا ، وهل في عقول رجال الجالية الاروبية ، بقية ادراك ، لمعالجة القضية ، بهذه الطريقة قبل ان يتسع الخرق على راقعيه ، وقبل ان يضمحل آخر امل في الوفاق العادل ؟

انا ننتظر ، وسنرى .

« البصائر »

المصدر: جريدة البصائر، العدد 331، 15 محرم 2/1375 سبتمبر 1955، ص1.

بيبليوغرافيا

القرآن الكريم

المصادر:

أولا: الجرائد:

1-جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أ-**(السلسلة الأولى 1936-1939م):** ورجعنا فيها للأعداد التالية:

السنة الأولى:

- العدد 2، 15شوال1354/10جانفي1936.
- العدد 7، 21ذي القعدة 1354/14فيفري1936.
- العدد 9، 5ذي الحجة 1354/28فيفري1936.
- العدد 32، 10جمادى الثانية 1355/27أوت1936.
- العدد 33، 17جمادى الثانية 1355/4سبتمبر 1936.
- العدد 44، 5رمضان1355/20نوفمبر 1936.

السنة الثانية:

- العدد 54، 24 ذوالقعدة1355/5 فيفري1937.
- العدد 70، 24ربيع الأول 1356/4جوان1937.

- العدد 78، 5جمادى الثانية 13/1356أوت1937.

السنة الثالثة:

- العدد 94، 5ذي القعدة/7جانفي1938.
- العدد 108، 14صفر15/1357 أفريل1938.

السنة الرابعة:

- العدد 148، 22ذي القعدة 13/1357جانفي1939.
- العدد 152، 20ذي الحجة 11/1357 فيفري1939.
- العدد 153، 28ذي الحجة 18/1357فيفري1939.

(السلسلة الثانية 1947-1956م): ورجعنا فيها للأعداد التالية:

السنة الأولى:

- العدد 4، 13شوال29/1366أوت1947.
- العدد 9، 18ذو القعدة 3/1366أكتوبر 1947.

السنة الثانية:

- العدد 58، 27محرم29/1367 نوفمبر1948.
- العدد 83، 16شعبان13/1368جوان1949.

- العدد 87، 2رمضان18/1368جويلية1949.

السنة الثالثة:

- العدد 110، 17جمادى الأولى 6/1369مارس1950.
- العدد 112، 1جمادى الثانية 20/1369مارس1950.

السنة الرابعة:

- العدد 179، 9ربيع الثاني 7/1371جانفي1952.

السنة الثامنة:

- العدد 332، 22محرم9/1375سبتمبر1955.
- العدد 351، 14جمادى الثانية 27/1375جانفي1956.

2-جريدة الشهاب: ورجعنا فيها للأعداد التالية:

- العدد 3، 10جمادى الأولى 1344هـ/26نوفمبر1925.
- المجلد 8، الجزء 8، غرة ربيع الثاني 1351/أوت1932.
- المجلد 12، الجزء 10، غرة شوال1355هـ/جانفي1937.

3-جريدة المنتقد: ورجعنا فيها إلى العدد التالي:

- العدد 1، 11 ذو الحجة 1343هـ/2 جويلية 1925.

ثانيا: المذكرات الشخصية

2-الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟ تح: بن خوية رابح، ط1، منشورات الوطن اليوم، سطيف2018.

1-خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر 1985.

ثالثا: الكتب:

1-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

2-(ـــــــ،ـــــــ)، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009.

3-(ـــــــ،ـــــــ)، عيون البصائر، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

4-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1972.

5-أرسلان شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تح: سوسن نجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان 2010.

6-شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2008.

7-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

8-الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر 2009.

المراجع:

أولا: الكتب:

1-إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012.

2-بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر 2013.

3-بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

4-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، البصائر الجديدة، الجزائر 2013.

5-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2008.

6-الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

7-داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

8-زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر 2003.

9-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996.

10-(ـــــــ،ـــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

11-(ـــــــ،ـــــــ)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.

12-شرف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2004.

13-الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، ط1، دار المعرفة، بيروت 2017.

14-عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

15-العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق1999.

16-العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، المكتبة الأنجلومصرية، مصر، 1993.

17-عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006.

18-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر 2002.

19-فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة، الجزائر 2007.

20-الفيلالي مصطفى، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989.

21-المرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر 2009.

22-مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق1999م.

23-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبّان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 1430هـ/2009.

24-مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر 2003.

25-ناصر محمد صالح، الصحف العربية الجزائرية من1847إلى 1954، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر 2006.

ثانيا: المقالات والمجلات:

1- براكني عبد الباقي، "علال الفاسي والقضية الجزائرية"، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 4، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر 2021.

2- بلحاج سليمان، "محطات من النضال المغاربي المشترك-جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أنموذجا"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 6، العدد 1، جامعة المسيلة، الجزائر 2020.

3- بن حامد سعدية، "القضية الليبية في اهتمامات جريدة البصائر الجزائرية 1947-1956"، مجلة معارف، العدد 19، جامعة المسيلة، الجزائر 2015.

4- بن طبة محمد البشير، "الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي من سنة 1931-1954"، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، جامعة قسنطينة، الجزائر 2020.

5- تاونزة محفوظ، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإصلاح القضائي من خلال جريدة البصائر(1935-1956)"، مجلة الونشريس، المجلد 2، العدد 2، جامعة عين الدفلى، الجزائر 2023.

6- حشلاف سامية وتاونزة محفوظ، "الحركة الوطنية التونسية في الصحافة الوطنية الجزائرية-جريدة البصائر(1947-1956) أنموذجا-"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 8، العدد 1، جامعة خميس مليانة، الجزائر 2024.

7- رمضاني كمال، "تفاعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع قضايا بلاد المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 1، جامعة الشلف، الجزائر، ماي2019.

8- شويب عادل، "اهتمامات جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية من خلال صفحتها الأولى"، مجلة المعيار، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر، جانفي2023.

9- طلحة إلياس، "مضامين صحيفة البصائر: دراسة وصفية تحليلية (السنة الثامنة/العدد 317-361)1955-1956"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر 2021.

10- فلوسي مسعود، "الوحدة الوطنية في فكر ابن باديس وجهوده في المحافظة عليها"، مجلة الحياة، العدد 7، جامعة باتنة، الجزائر 2003.

11- لطرش حنان، "وقائع مظاهرات 8ماي1945 من خلال الكتابات المحلية والفرنسية"، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 9، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر 2010.

12- اللولب حبيب حسن، "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه(1876-1962) التحديات والرهانات"، مجلة الحوار المتوسطي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، العدد 15-16، تونس2017.

13- لونيسي إبراهيم، "تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939"المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2019.

14- (_____،_____)، **"**جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر 2014.

15- مدربل مصطفى الأمين ومجاود محمد، "العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي في جريدة البصائر"، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران1، المجلد 12، العدد 3، نوفمبر2022.

16- مدربل مصطفى الأمين، "التآزر الجزائري المغربي في الصحافة الجزائرية ودور المغرب الأقصى في تدويل القضية الجزائرية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2022.

17- مسعودي أمينة وتكران جيلالي، "سياسة الحاكم العام جول كارد تجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة في الجزائر بين 1930-1935"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جامعة الشلف، الجزائر 2018.

18- معروفي أحمد، "البعد السياسي في نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: المفهوم والمنهج"، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، جامعة الجزائر 3، الجزائر، جوان2019.

19- معيوش إبراهيم، "الصحافة الإسلامية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"، مجلة الشهاب، المجلد 6، العدد 2، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ديسمبر2020.

20- ميموني رضا وشنتي أحمد، "البعد التعليمي في مسيرة الشيخ محمد الطاهر التليلي"، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 61، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر، نوفمبر 2021.

21- هيلالي حنيفي، "اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 15-16، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس2017.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2015.

2-زعبون رانيا داليا، نوقال فريال، الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر 1936-1954، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، الجزائر 2021.

3-عبد المؤمن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا(1920-1954)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر 2017.

4-عدوان حنان، الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960-1980، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، الجزائر 2013.

5-عماري نصيرة، غرناط فاطمة، الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر السلسلة الثانية 1947-1956م أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة تيارت، الجزائر 2024.

6-العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر 2010.

7-مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية 1985.

8-مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2011/2010.

9-ميموني رضا، وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر 2020، ص22.

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....4

مدخل.....12

الفصل الأول: تأسيس جمعية العلماء وجريدة البصائر

أولا: تأسيس الجمعية. 17

1-نشأتها: 17

2-أهدافها ومبادئها: 22

ثانيا: تأسيس جريدة البصائر. 25

1-نشأتها: 25

2-اهتماماتها في سلسلتيها الأولى والثانية: 29

أ-السلسلة الأولى: 29

ب-السلسلة الثانية:..... 31

الفصل الثاني: فكرة الوحدة من خلال السلسلة الأولى لجريدة البصائر

أولا: دعاة فكرة الوحدة في الجريدة...... 34

1-أبرز دعاة فكرة الوحدة:..... 34

أ-الشيخ عبد الحميد بن باديس:..... 34

ب-محمد البشير الإبراهيمي:..... 36

ج-أحمد توفيق المدني: 37

د-محمد خير الدين: 38

هـ-الفضيل الورثلاني: 39

و-الطيب العقبي:..... 40

2-أهدافهم من تبني فكرة الوحدة:..... 41

ثانيا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة. 44

1-أهم المقالات حول الفكرة: 44

2-قراءة في مضمون المقالات: 49

الفصل الثالث: فكرة الوحدة من خلال السلسلة الثانية لجريدة البصائر

أولا: مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة: 55

1-أهم مقالات الجريدة حول فكرة الوحدة: 55

2-قراءة في مضمون المقالات: 61

ثانيا: موقف الإدارة الفرنسية من دعاة فكرة الوحدة. 66

1-تضييق الخناق على رجال الجمعية:..... 66

2-حل جريدة البصائر:.....71

خاتمة: 75

ملاحق: 78

بيبليوغرافيا: 83

فهرس المحتويات: 96

الملخص: 99

ملخص:

عنوان المذكرة بالعربية:

"وحدة المغرب العربي عند رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1936-1956"

يكتسي موضوع الوحدة المغاربية أهمية كبيرة كونه يعكس مشروعًا عميقًا شكّل أحد استراتيجيات مقاومة الاحتلال الفرنسي، من خلال التركيز على الروابط المشتركة بين شعوب المنطقة المغاربية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إحياء فكرة الوحدة، وتسخير جريدة البصائر للدعوة لها، باعتبارها منبرًا للدعوة إلى مقاومة الاحتلال عبر ترسيخ مقومات الهوية العربية الإسلامية.

وقد تبيّن لنا أن جمعية العلماء المسلمين قد أولت أهمية كبيرة لقضية الوحدة، واعتبرتها ضرورة لمواجهة الاحتلال. كما كشفت المقالات التي نشرت في الجريدة عن عمق الطرح الفكري للجمعية، وحرصها على إحياء الروابط الثقافية والدينية والتاريخية بين شعوب المغرب العربي.

Summary:

Title of the Thesis in Arabic:

The Unity of the Arab Maghreb According to the Men of the " Association of Algerian Muslim Scholars Through the "Newspaper Al-Bassaer 1936-1956

The Issue of Maghreb unity holds great significance, as it reflects a profound project that formed one of the strategies for resisting French colonialism by emphasizing the shared bonds among the peoples of the Maghreb region.

This study aims to shed light on the role played by members of the Association of Algerian Muslim Scholars in reviving the idea of unity and using the newspaper Al-Bassaer as a platform to advocate for it. The newspaper served as a means of resistance against colonialism by reinforcing the foundations of Arab-Islamic identity.

It became clear that the Association of Algerian Muslim Scholars placed great importance on the issue of unity, viewing it as a necessity in confronting colonial rule. The articles published in the newspaper revealed the depth of the Association's intellectual approach and its commitment to reviving the cultural, religious, and historical ties among the peoples of the Maghreb.